

## مستشار الجيش الحر لـ "صدى الشام":

# لن نجلس مع إيران على طاولة مفاوضات واحدة إلا لتسليم السلطة.. و"النصرة" ليست عدوتنا

مصطفى محمد

على الرغم من أنه يشغل منصب المستشار القانوني للجيش الحر، إلا أن أسامة أبو زيد يصبر على عدم ارتباطه بجهة محددة، وعلى أنه "يخدم كل الفصائل السورية المعارضة بلا استثناء".  
صدي الشام أجرت مع أبو زيد الحوار التالي، الذي أكد في أبرز محطاته على ضرورة عدم التفرقة بين الفصائل العسكرية المعارضة وحتى بالتسميات، مشيراً إلى أن إشكالية لا تزال متواجدة فيما يخص "جبهة النصرة" والجهة التي تتبع لها، كما اعتبر أن التقدم الذي أحرزته المعارضة في الشمال السوري أخيراً، له مدلولات كبيرة، ووسع من نطاق الخيارات المتاحة لسوريا المستقبل.

تفاصيل صفحة 07



أسامة أبو زيد المستشار القانوني للجيش الحر (الانترنت)

### الافتتاحية

## بديل النظام

يبدو أن المد الإيراني في كل من جنوب شبه الجزيرة العربية وفي سورية ولبنان قد ساهم إلى حد كبير في تبلور رؤية خليجية تركية حول الملف السوري تبدو أكثر نضجاً من السابق، بعد ما تبين أن الموقف الأميركي من هذا الملف هو موقف غير فاعل، ولا يرى في الساحة السورية ساحة مهمة للمصالح الأميركية بقدر ما يعتبرها ساحة لمحاربة "التطرف"، ويعتمد على التسوية في إسقاط نظام بشار الأسد، بحجة عدم وجود بديل قادر على ملء الفراغ، وبسبب التخوف من استبدال النظام الحالي بمعارضة "إسلامية"، وبالتالي صار لزاماً على دول المنطقة أن تواجه النظام "ذراع إيران في سورية" من خلال التنسيق فيما بينها ومن خلال خلق كيان سياسي وعسكري سوري، مقنع للغرب وللولايات المتحدة بأنه قادر على أن يكون البديل لإدارة المرحلة المقبلة في حال سقوط النظام.  
في الوقت الذي لا تزال فيه الولايات المتحدة تتعاطى مع الشأن السوري من خلال فصائل على الأرض ومن خلال ناشطين هنا وهناك ومن خلال برامج تدريب غير واضحة المعالم وبآليات لا تفضي إلى أية نتائج، بل من شأنها تعقيد الوضع في سورية، نجد أن التنسيق الخليجي - التركي قد بدأ بالفعل يسير بمسارات أتت بنتائج نوعية سواء لناحية التقدم الحاصل على الأرض على جميع الجبهات بما فيها جبهات القتال ضد تنظيم داعش، كما أعطى زخماً كبيراً للجهة التمثيلية في المعارضة (الائتلاف السوري) التي استطاعت خلال فترة قصيرة من تحقيق الكثير من التوافقات سواء بين الفصائل المسلحة على الأرض من جهة وربطها بالائتلاف أو من خلال التوصل إلى توافقات مع ما يسمى بالمعارضة الداخلية التي تعمل ضمن مناطق النظام والتي كانت تستخدم كورقة من قبله، واستطاع التوصل إلى تفاهات معها.  
في هذا السياق بالذات تتدرج استعدادات مؤتمر الرياض السوري الذي يفترض أن يجمع مكونات المعارضة السياسية والعسكرية في الرياض، وهو ما يبدو أنه تحول عليه دول المنطقة الفاعلة في الملف السوري من أجل الخروج بجسم سياسي وعسكري تستطيع فرضه على الغرب، وتستطيع من خلاله إسقاط نظام الأسد بغض النظر عن موقف الدول الغربية وعن موقف الولايات المتحدة.

## أوضاع معيشية متدهورة في مدينة الرستن.. لكن إرادة الحياة تبقى موجودة

فاضل الحمصي

يعاني سكان مدينة الرستن التابعة لمحافظة حمص، البالغ عددهم اليوم حوالي 40 ألفاً، من أوضاع معيشية متدهورة. وهم ثلث سكان المدينة الفعليين، حيث نزح ثلثا السكان من المدينة لأسباب متعددة.

«لبيش معتبرين إننا عايشين؟!»، بهذا التساؤل أجابت أم خالد عند سؤالها عن شكل الحياة حالياً في مدينة الرستن. وأضافت: «لا أدري تماماً إذا كنا على قيد الحياة فعلاً، فلا شيء متوفر هنا؛ الطعام قليل، والكهرباء والماء وجميع أساسيات الحياة قليلة أو معدومة، وإن توفرت فأسعارها مرتفعة جداً، في ظل وضع اقتصادي متردد وعمل يكاد يكون معدوماً».

تفاصيل صفحة 03

## التعليم في حلب المحررة

# جهود جبارة للنهوض به.. مجازر جماعية لإفشاله.. ونقص حاد بالإمكانيات

رغم اختلاط جبر دفاتر أطفال مدارس محافظة حلب الحرة بدمائهم، استمر سير عملية التعليم في المدينة المنكوبة، وتخطى إرهاب قوات النظام ما فعله النازيون في لندن، عندما كانت أمطار القذائف تنهمر على مدينة لندن بمعدل أربعين ألف قذيفة يومياً، جدران عزل كثيرة نصبت بين ظلمة الجهل وشمس العلم، أولها سوء الأوضاع الأمنية متمثلة بغارات طيران النظام، يليها انعدام الإمكانيات المتاحة مقارنة بالاحتياجات.



غيات شهايا

محمد طفل في العاشرة من عمره، يملك بالفطرة موهبة فذة في (الميكانيك) سبق بها من تخطوا سنه بعشرات الأعوام، اضطر لترك المدرسة قبل ثلاثة أعوام نتيجة لقصف قوات النظام حي الفردوس الذي يقطنه مع ذويه، عاد بعد انقطاع إلى التعليم حيث وُضع في الصف الثاني رغم أن عمره يتناسب مع الصف الخامس الابتدائي. "بعد هذا الانقطاع وبسبب خوفه من الموت في المدرسة التي استشهد فيها جُل أصدقائه لم يعد ابني يتقن حفظ الأحرف العربية"، يقول والد الطفل محمد. تفاصيل صفحة 6

## المجنّدون الأطفال في سورية

# من لعبة السلاح إلى قنابل موقوتة

كمال سروجي

«يركض حسين باكياً إلى معلمته، يشكي زميله أحمد الذي سرق سلاحه، تتوجه المعلمة إلى أحمد فيجيب "ليس سرقة يا أنسة، أنها غنيمة". تختار ربما عز الدين، وهي مدرسة في مخيم جبل التركمان بريف اللاذقية، لمن تعيد السلاح. تضعه في إدارة المدرسة وتتسحب من حل المشاجرة". هي واحدة فقط من المواقف الناجمة عن ظاهرة حمل الأطفال السوريين للسلاح في أعمار صغيرة.  
تروي ربما أن هذا هو أحد المواقف الكثيرة التي باتت تتعرض لها إثر انخراط عدد من الأطفال في تدريبات مسلحة. وتضيف لـ «صدى الشام»: «حتى لعبة الجيش الحر والجيش النظامي باتت أشهر الألعاب هنا بمدارس ريف اللاذقية. يصنعونها من الأخشاب والمواد التالفة. أصبح الأطفال يعرفون جميع أنواع الأسلحة والقذائف ويحذون نوع الطائفة من صوتها»..  
تفاصيل صفحة 11



## هجرة الصناعات السورية ومبرراتها

غازي عينتاب - أنور مشاعل

"وجد المستثمرون السوريون في تركيا القريبة من سوريا بيئة خصبة لاستثماراتهم بما تمتلكه من قوانين واضحة في الاستثمار وغياب للضريبة على المواد الأولية، ما ساهم في تدفق هجرة المستثمرين السوريين ونقل المعدات الصناعية، بسبب فقدان الأمن والسياسة الاقتصادية المتدهورة في بلادهم".



تفاصيل صفحة 05

3

جواز السفر..  
هاجس السوريين الأول

5

«الرافال» رافعة هولاند السياسية  
وأداة الخليج العقابية

8

غداً، ما بعد الأسد

عبد القادر  
عبد اللي

من شرفة الجبران

## عودة سورية إلى راهن الأحداث التركي

قبل مرور سنة على انطلاق الثورة السورية قال الصحفي في قساة الجزيرة ماجد عبد الهادي في أحد اللقاءات معه: "أخشى أن يعتاد العالم مشاهد القتل والدم في سورية". نعم، لقد حدث ما كان عبد الهادي يخشاه، ولم تعد مشاهد البراميل المتفجرة والاختناق بخاز الكلور تثير المشاهدين، ومن جهة أخرى لم تعد تنطلي على القنوات التلفزيونية العالمية الانتصارات واعداد الطائرات والدبابات الهائلة التي يدمرها الشوار الافتراضيون، ولعل كل هذا مجتمعاً جعل الخبر السوري يسقط إلى درجة الخبر الثانوي في وسائل الإعلام العالمية عموماً، ووسائل الإعلام التركية خصوصاً إن لم يكن هناك أخبار أخرى تملأ الفترة الإخبارية، وغالباً ما يرد بشكل عابر يبدأ بكلمات: "يدعي... يزعم... بحسب ما يقال..."

هذه الانتخابات البرلمانية الثانية التي تجري في تركيا بعد انطلاق الثورة السورية. في الانتخابات البرلمانية الأولى عام ٢٠١١ استخدمت رجب طيب أردوغان القضية السورية في الدعاية الانتخابية بقوة مستفيداً من التعاطف الجماهيري يومئذ مع السوريين، وكادت القضية السورية لا تغيب عن أي خطاب جماهيري له. ولكن مع مرور الزمن، واستفحال داء الاعتقاد، ونتيجة السياسة الإعلامية الرهيبة والإفراق الرهيب على وسائل الإعلام التركية، انقلبت الصورة، ولم يعد يُنظر على الخبر السوري سوى في أخبار شبكات الدعاية وتهريب البسائر والآثار التاريخية والمآزوت والدخان. هل ساهم السوريون بترسيخ هذه الصورة؟ نعم، هذا صحيح، وغير قابل للإكار، ولكن من جهة أخرى غابت الأخبار الإنسانية، والمآسي التي يتكدها النازحون في عبور الأسلاك الشائكة والخنادق، والمرور من مناطق وعرة، واقتصر الأمر على أولئك الذين يركبون في قوارب الموت من أجل الوصول إلى جنّة الدنيا وهي ألمانيا أو إحدى الدول الإسكندنافية. في هذه الانتخابات البرلمانية التركية عادت القضية السورية إلى راهن الأحداث من بابين، الأول: تعهد رئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض بطرد السوريين من تركيا في حال فوزه بالانتخابات، والثاني الانتصارات الكبرى التي حققها الشوار السوريون وخاصة في محافظتي إدلب ودرعا. ثمة تفسيرات كثيرة لتعهد رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال قنقندار أوغلو بطرد السوريين، ولعل أشهرها، وأكثرها قبولاً لدى السوريين هي انتماء هذا الرجل إلى الطائفة العلوية، ولكن السياسة لا يمكن أن تؤخذ بهذه البساطة، فغالبية أعضاء حزبه هم ليسوا علويين، وعلويو حزبه عموماً مستفيدون من وجود السوريين على أراضيهم على صعيدين، الأول أنهم مادة للاجور السياسي للضغط على الحكومة التركية، والثاني هو الاستفادة منهم على الصعيد المادي فقد انتعشت المناطق التي يعيشون فيها من خلال الإفراق الكبير من جهة، واليد العاملة الرخيصة من جهة أخرى. ولكن المهم في الأمر أن السوريين والقضية السورية عادت كمادة للنقاش في تركيا، والحق يقال إن هناك من صفق لقتنشدار أوغلو لتعهد بطرد السوريين، ولكن هناك أساطير وكتابات أتراكاً كثيرين كالموا له انتقادات شديدة الحدة وصلت في بعضها بمقارنته موقفه بمواقف النازية.

أحداث إدلب الأخيرة أعادت للخبر السوري جزءاً من أهميته، وبدأ يتسرب بشكل خجول إلى الأخبار، وحتى إن بعض كتاب الزوايا المعنيين بشؤون الشرق الأوسط عادوا من جديد لرصد التغييرات الجارية على الأرض، ومحاولة تقديم قراءات لها، وبتات من المتوقع عودة اسم سورية والثورة السورية إلى راهن الأحداث بقوة، ويقول كاتب جريدة أقسام أفق الوطاش بهذه الصدد: "النجاحات الهامة التي حققها المعارضون في شمال سورية وجنوبها حملت هذا البلد من جديد إلى ذروة راهن الأحداث" لم تكن انتصارات الشوار العسكرية عموماً فقط، بل تجاوزتها ليتم تناولها على مستويات كبرى، فبات اسم جيش الفتح الذي حرر إدلب المدينة وجسر الشفور، وهو مستمر بتطهير مناطق إدلب كلها اسماً لنموذج ناجح يمكن السير على خطاه على الرغم من الاعتراف ببعض أخطائه. حتى إن اجتماع بعض قادة كبريات الفصائل المسلحة، وإعلان تشكيلها غرف عمليات مشتركة أو بنى عسكرية مشتركة تلفت النظر لدى الرأي العام.

نعم لقد أعاد الشباب السوري المقاتل إلى القضية السورية شيئاً من حقيها، ولم يجر هؤلاء الشباب الأرض ويقتلون البغاة والمحتلين فقط، بل حرروا الإنسان السوري من أن يكون مجرد خبز تهريب مآزوت أو دخان أو آثار أو جزء من شبكة دعارة...

# "غرفة عمليات بركان الفرات" تدخل محافظة الرقة.. مركز ثقل تنظيم الدولة في سوريا

مصطفى محمد



تصاعدت مؤخراً وتيرة المعارك في الجهة الشرقية لمدينة عين العرب (كوباني) في ريف حلب، بين "غرفة عمليات بركان الفرات من جهة، وتنظيم الدولة الإسلامية" (داعش) من جهة ثانية. في وقت أعلنت فيه غرفة عمليات بركان الفرات عن سيطرتها على عدة قرى وصفتها بـ "الإستراتيجية" في ريف تل أبيض، وأبرزها كورك، كرك شيخان وشماش.

وتمثل عملية السيطرة على هذه القرى نقلة نوعية وتطوراً يحمل دلالة هامة، حيث تقع تلك القرى على مشارف مدينة تل أبيض، الواقعة غربي محافظة الرقة (مركز ثقل التنظيم في سوريا)، ما يعنى وصول الاشتباكات إلى محافظة الرقة.

واعتبر المتحدث الإعلامي باسم لواء "جبهة الأكراد"، وهو أحد المكونات الرئيسية لغرفة عمليات بركان الفرات، أحمد حسو، أن "قوات الغرفة دخلت فعلياً إلى محافظة الرقة من خلال السيطرة على قرى تابعة لريف مدينة تل أبيض، أكبر المدن في ريف الرقة بعد مدينة الطبقة".

وقال حسو لـ "صدي الشام"، إن "الأولوية لعمليات الغرفة في الوقت الراهن هي تحرير مدينة تل أبيض من سلطة التنظيم". مشدداً في الوقت ذاته على "ضرورة تحرير كل الأراضي السورية الواقعة تحت سيطرة التنظيم والنظام معاً".

## "غرفة عمليات بركان الفرات تسيطر على عدة قرى إستراتيجية في ريف الرقة"

وجاءت السيطرة على تلك القرى بعد يوم واحد من إعلان غرفة عمليات بركان الفرات سيطرتها على نحو ١٢ قرية واقعة بين ريف عين العرب وريف تل أبيض، وذلك في بيان رسمي صادر عن الغرفة.

ووفقاً للبيان، فقد وصلت أعداد القتلى في صفوف التنظيم قرابة العشرين قتيلاً، فضلاً عن الاستيلاء على أسلحة وذخائر متنوعة كانت بحوزة التنظيم، من بينها ثلاث سيارات عسكرية، وثلاثة مدافع رشاشة متوسطة "بوشكا"، وثلاثة قواذف "آر بي جي".

## "السيطرة على تل أبيض.. تعني الوصول إلى رأس العين في الحسكة"

من جهته، قلل الناشط الإعلامي، كامل حمدولي، من حجم هذه الانتصارات، معتبراً أن "الحديث عن وصول الاشتباكات إلى مدينة الرقة، أمر غير متاح في الوقت الراهن، تزامناً مع تراجع حجم الطلعات الجوية التي تقوم بها طائرات التحالف".

وأضاف حمدولي لـ "صدي الشام": "لقد دخلت الاشتباكات مرحلة الروتين. وبهذا لا نستطيع الحديث عن تطور لافت مزعج متمثل بالهجوم على الرقة دون قرار دولي وغطاء تؤمنه قوات التحالف". ووضع التقدم في خاتمة البحث عن ممرات من قبل الأكراد، لفتك الحصار المفروض على عين العرب أولاً، ولفك الارتباط مع "تركيا"، الجهة الوحيدة التي تتعامل مع الكانتون "كوباني" حالياً ثانياً.

وفي حال السيطرة على مدينة تل أبيض من قبل غرفة عمليات بركان الفرات، فإن الوصول لمدينة رأس العين، الواقعة في محافظة الحسكة، لا يعتبر أمراً مستحيلاً على اعتبار وجود العنصر الكردي في الكثير من القرى والمناطق الواقعة في الشريط الذي يربط المحافظتين، والذي سيتم العمل عليه من جهتين؛ من قبل المقاتلين الأكراد المتواجدين في رأس العين، وعين العرب.

وتأتي عمليات السيطرة والاشتباكات هذه، وسط موجة نزوح أهالي المنطقة إلى الداخل، في ظل إغلاق السلطات التركية لحدودها البرية بشكل محكم.

يشار إلى أن غرفة عمليات بركان الفرات تشكلت من عدة فصائل سورية، بعضها كردية وبعضها فصائل متضوية تحت مظلة الجيش الحر، بغرض وضع حد لتمدد التنظيم في الريف الشرقي الشمالي لمدينة حلب. وذلك في شهر أيلول من العام ٢٠١٤. ويحسب لهذه الغرفة نجاحها في صهر العداوات التي نشبت في سوريا بعد اندلاع الثورة على أساس إثني.

وتدور منذ أيام، معارك عنيفة بين قوات النظام السوري وعناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) في مدينة تدمر بريف حمص الشرقي، وسط أنباء عن وقوع عشرات القتلى من الطرفين.

وهاجم يوم أمس الإثنين، عناصر "داعش" السجن المركزي والمستشفى الوطني ومطار تدمر العسكري في مدينة تدمر، دون إحراز أي تقدم. في حين أفادت مصادر محلية لـ "صدي الشام" بوقوع قتلى وجرحى من الطرفين.

ترافق ذلك مع قصف جوي عنيف، إذ شنّ طيران النظام الحربي عشرات الغارات على المدينة ومحيطها. بينما تشهد تدمر حركة نزوح للسكان باتجاه المناطق المجاورة.

ويحسب ما أفاد نشطاء محليون، فقد "قتل خلال الاشتباكات مع تنظيم الدولة، في الأيام القليلة الماضية، أكثر من ١٥٠ عنصرًا للنظام، بينهم ثلاثة ضباط برتب عالية. في وقت نعى فيه ناشطون موالون للنظام اللواء الركن حيدر علي أسعد، قائد عمليات النظام في البداية خلال المعارك الدائرة هناك.

وكان تنظيم الدولة (داعش) قد وصل إلى أعتاب مدينة تدمر في منتصف الشهر الجاري، لتدور اشتباكات عنيفة ومعارك كرهق. وبينما وجه أشخاص موالون ومعارضون للنظام دعوات، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لـ "حماية آثار تدمر"، في حملة أطلق عليها "save Palmyra".

وكان تنظيم الدولة (داعش) قد وصل إلى أعتاب مدينة تدمر في منتصف الشهر الجاري، لتدور اشتباكات عنيفة ومعارك كرهق. وبينما وجه أشخاص موالون ومعارضون للنظام دعوات، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لـ "حماية آثار تدمر"، في حملة أطلق عليها "save Palmyra".

وكان تنظيم الدولة (داعش) قد وصل إلى أعتاب مدينة تدمر في منتصف الشهر الجاري، لتدور اشتباكات عنيفة ومعارك كرهق. وبينما وجه أشخاص موالون ومعارضون للنظام دعوات، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لـ "حماية آثار تدمر"، في حملة أطلق عليها "save Palmyra".

وكان تنظيم الدولة (داعش) قد وصل إلى أعتاب مدينة تدمر في منتصف الشهر الجاري، لتدور اشتباكات عنيفة ومعارك كرهق. وبينما وجه أشخاص موالون ومعارضون للنظام دعوات، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لـ "حماية آثار تدمر"، في حملة أطلق عليها "save Palmyra".

وكان تنظيم الدولة (داعش) قد وصل إلى أعتاب مدينة تدمر في منتصف الشهر الجاري، لتدور اشتباكات عنيفة ومعارك كرهق. وبينما وجه أشخاص موالون ومعارضون للنظام دعوات، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لـ "حماية آثار تدمر"، في حملة أطلق عليها "save Palmyra".

## معارك متواصلة بين النظام و"داعش" في تدمر بريف حمص

صدي الشام - أخبار

تدور منذ أيام، معارك عنيفة بين قوات النظام السوري وعناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) في مدينة تدمر بريف حمص الشرقي، وسط أنباء عن وقوع عشرات القتلى من الطرفين.

وهاجم يوم أمس الإثنين، عناصر "داعش" السجن المركزي والمستشفى الوطني ومطار تدمر العسكري في مدينة تدمر، دون إحراز أي تقدم. في حين أفادت مصادر محلية لـ "صدي الشام" بوقوع قتلى وجرحى من الطرفين.

ترافق ذلك مع قصف جوي عنيف، إذ شنّ طيران النظام الحربي عشرات الغارات على المدينة ومحيطها. بينما تشهد تدمر حركة نزوح للسكان باتجاه المناطق المجاورة.

ويحسب ما أفاد نشطاء محليون، فقد "قتل خلال الاشتباكات مع تنظيم الدولة، في الأيام القليلة الماضية، أكثر من ١٥٠ عنصرًا للنظام، بينهم ثلاثة ضباط برتب عالية. في وقت نعى فيه ناشطون موالون للنظام اللواء الركن حيدر علي أسعد، قائد عمليات النظام في البداية خلال المعارك الدائرة هناك.

وكان تنظيم الدولة (داعش) قد وصل إلى أعتاب مدينة تدمر في منتصف الشهر الجاري، لتدور اشتباكات عنيفة ومعارك كرهق. وبينما وجه أشخاص موالون ومعارضون للنظام دعوات، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لـ "حماية آثار تدمر"، في حملة أطلق عليها "save Palmyra".

وكان تنظيم الدولة (داعش) قد وصل إلى أعتاب مدينة تدمر في منتصف الشهر الجاري، لتدور اشتباكات عنيفة ومعارك كرهق. وبينما وجه أشخاص موالون ومعارضون للنظام دعوات، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لـ "حماية آثار تدمر"، في حملة أطلق عليها "save Palmyra".



السهل والجبل، إذ يعمل دائماً على إرسال شباب الدفاع الوطني من مدينة السويداء لقتال في معارك درعا".

بدوره، ناشد الناطق الرسمي باسم "الجيبة الجنوبية"، عصام الريس، سماحة مشايخ العقل، "لعدم الانجرار لما يحكيه النظام من فتنة بين أهالي حوران والجليل". مقدماً الشكر لقائد فرقة المغاوير الأولى، العقيد اسماعيل النعسان، وقائد لواء الشهيد عماد



## الجيش الحر في درعا يساعد في إطلاق سراح مخطوفين من السويداء

طارق أمين

تمكّن لواء "الشهيد عماد نصر الله"، التابع لـ "فرقة المغاوير الأولى"، في ريف درعا الشرقي مؤخراً، من إعادة شابين منتمين للديانة المسيحية من محافظة السويداء إلى أهاليهما، بعد أن ظلّا مختطفين من قبل بعض قطاع الطرق في ريف درعا لمدة أربعين يوماً.

وأكد قائد "لواء عماد نصر الله"، رائد النصر الله، لـ "صدي الشام" أنه "وبعد إحكام خطة منهجية، تمكنت مجموعته من تحرير المختطفين، حيث تم استنراج الخاطفين إلى مكان دفع الفدية، التي طلبوها، وحين أتوا دارت اشتباكات بين الطرفين، أصيب على إثرها أحد مقاتلينا، لتتكلل عملية إطلاق سراح المختطفين في النهاية بالنجاح". مشيراً إلى أنهم "سلموا المختطفين إلى أحد أقاربهم، وهو مقيم في السويداء".

## "عادة ما يقف وراء عمليات الخطف المتبادلة بين درعا والسويداء قطاع طرق أو عملاء للنظام"

ووفقاً للنصر الله، فإن "مجموعات مسلحة كانت تبرز، في بداية الثورة، حالات الخطف هذه، بأنّ الخطوفين هم عملاء للنظام أو كفار". مضيفاً: "لقد ساهمنا بإطلاق سراح أعداد من المخطوفين من الطائفة الدرزية سابقاً، وكان من بينهم نساء، كما أعنتا العديد من السيارات التي سرقت

لأصحابها". كما بيّن الرائد أنّ "رسالتهم إنسانية وليست طائفية".

كذلك، أوضح النصر الله، أنّ "مهمته انتهت بإطلاق سراح المخطوفين، بينما يتعلق مصير الخاطفين حالياً بما تقرره محكمة دار العدل في درعا". مشيراً إلى أنّ "الخاطفين هم من قطاع الطرق المعروفين. عملهم فردي، ولا يتبعون لأي فصيل ثوري. علماً أنّ النظام يركّز على هكذا حوادث، ليروج الفتنة بين أهل

# أوضاع معيشية متدهورة في مدينة الرستن.. لكن إرادة الحياة تبقى موجودة

يعاني سكان مدينة الرستن التابعة لمحافظة حمص، والبالغ عددهم اليوم حوالي ٤٠ ألفاً، من أوضاع معيشية متدهورة. وهم ثلث سكان المدينة الفعليين، حيث نزع ثلثا السكان من المدينة لأسباب متعددة تكشفها "صدي الشام" في التقرير التالي.

فاضل الحمصي



عائلات تطبخ على النار لعدم توفر الغاز (الانترنت)

كما انتشرت في الفترة الأخيرة محال بيع الأدوات المستعملة، حيث يقوم السكان قبل نزوحهم عن المدينة ببيع أثاث منازلهم. فافتتح البعض مستودعات لبيع هذه الأدوات. وعدا عن هذه المهنة، تكاد المدينة تخلو من أي نشاط تجاري، وبيات من النادر أن تجد محالاً لبيع الهواتف أو الحواسيب أو الملابس، أو حتى مطاعم.

"ليش معتبرين إننا عايشين؟!؟" بهذا التساؤل أجابت أم خالد عند سؤالها عن شكل الحياة حالياً في مدينة الرستن. وأضافت: "لا أدري تماماً إذا كنا على قيد الحياة فعلاً، فلا شيء متوفر هنا، الطعام قليل، والكهرباء والماء وجميع أساسيات الحياة قليلة أو معدومة، وإن توفرت فأسعارها مرتفعة جداً، في ظل وضع اقتصادي متردد وعمل يكاد يكون معدوماً".

## الوضع الاقتصادي من سيئ إلى أسوأ

توقفت معظم المهن في المدينة، واقتصرت الأمور على الأساسيات فقط. وعن هذا الموضوع، يقول الناشط الإعلامي، أبو عمرو الحمصي، لـ "صدي الشام": "يعمل ٧٠٪ من الرجال حالياً بمهن تتعلق بالغاز والبنزين والمازوت، فالبعض يقوم بتهريب هذه المواد من خلال طرق ترابية بين الأراضي الزراعية أو قوارب عبر سد الرستن، معرضين أنفسهم لخاطر شديد، حيث يتعرضون لإطلاق نار وقذائف. وقد سقط العديد من القتلى أثناء التهريب. ويقوم البعض الآخر ببيع المواد المهربة محققين فائض ربح بسيط".

لم تشهد الرستن، كباقي المناطق المحررة، ظاهرة «بيع الأمبيرات» إلا على نطاق ضيق، ويقتصر وجود مولدات الكهرباء الكبيرة على اثنتين أو ثلاث فقط.

## وضع الكهرباء في المدينة

تتغذى الرستن حالياً من المحطة الكهربائية التابعة لمعمل الإسمنت، والتي اضطر النظام لإيقافها قيد التشغيل لكونها تغذي كتبية الهندسة والقرى المولدة المحيطة بالرستن. وعن وضع الكهرباء، يقول أحمد أبو عدنان، أحد أبناء المدينة، لـ "صدي الشام": "تاجر البعض بموضوع الكهرباء، حيث كانوا يشترون كابلات ويقومون بوصلها إلى الشبكة الرئيسية، ثم يقومون ببيعها للأهالي مقابل مبالغ كبيرة، مع أنهم يحصلون عليها مجاناً من معمل الإسمنت. وفي الأونة الأخيرة ألفت المحكمة

أما القسم الآخر من السكان فيعملون بالزراعة. وما يزال قسم كبير من المزارعين يزرعون أراضيهم رغم الخطر الشديد. ويقول أبو عمرو: "النزول إلى الأراضي أمر شديد الخطورة، وذلك بسبب استهداف الأراضي بشكل مستمر من قبل قوات النظام. وأكثر ما يتضرر من القصف هي محاصيل القمح والشعير، حيث يؤدي اشتعال النار في جزء بسيط إلى امتدادها لتشمل الأراضي المجاورة. وفي السنة الماضية اشتعلت حرائق كبيرة أثناء موسم الحصاد، وأتلفت قسماً كبيراً من المحاصيل، وكان هذا بمثابة انتقام لقوات النظام من أهالي المدينة الثائرة".

بالكامل. اضطر القائمون على المشروع إلى نقل مكان المدرسة عدة مرات. وما يزال الموقع يتغير باستمرار نتيجة الاستهداف المتكرر. ويضيف أبو عمرو: "يخرج باص كبير يومياً، ويصعد إليه من يريد من الأطفال الذهاب إلى المدرسة، ويعيدهم الباص إلى بيوتهم عند انتهاء الدوام. ورغم صعوبة الأوضاع ما يزال الإقبال جيداً، مما يدل على وعي لدى الأهالي بضرورة تعليم الأطفال".

## الإقبال على الزواج

يوجد إقبال على الزواج في صفوف الشباب، مع تغير بسيط في العادات. ويقول أحمد أبو عدنان: "تغيرت عادات الزواج، فالعهر والمطالب المعتادة أصبحت من الماضي، ولا يتم دفع إلا الشيء اليسير. كما أن حفل العرس ألغي أيضاً، ويقتصر الأمر على حفل بسيط يجمع أهالي العروسين".

وبالنسبة لتسجيل الزواج فيتم في المحكمة الشرعية، والأمر لا يتعدى كونه شكلياً، وهو عديم الفائدة، حيث لا يعترف أحد بالأوراق الصادرة عن المحكمة الشرعية، حتى المؤسسات الإغاثية. ويبقى الأمر مجرد توثيق للزواج لا أكثر.

الجدير بالذكر أن مدينة الرستن محررة ولم تتدخلها أي قوة تابعة للنظام منذ شهر آذار/مارس ٢٠١٢، وهي أقدم مدينة سورية تحررت وما تزال محررة من سلطة النظام.

لسد الأثابيب المكسورة، وهو يحتاج إلى أكثر من ٣٠ إلى ٤٠ ألف سدادة، ولوقت وجهد كبيرين.

## خدمات طبية قليلة

يعتمد أهالي الرستن حالياً على المشافي الميدانية للمعالجة وتأمين بعض الأدوية، مع افتقاد معظم أخصائياها، حيث يقتصر الأمر على الأدوية الأساسية فقط. وعن الوضع الطبي، يقول الممرض يحيى مرعي لـ "صدي الشام": "المشفي الوطني تحت سيطرة النظام، وهو تابع لكتيبة الهندسة، وقد تحوّل لمعالجة العسكريين فقط. أما المشفى الأهلي الواقع في المدينة فقد تم قصفه وتوقف عن الخدمة منذ مدة طويلة. المشفى الوحيد الذي استمر بتقديم الخدمات كان مشفى البر، لكنه قصف منذ أسابيع وتوقف عن العمل، واضطر الناس للاعتماد على المشافي الميدانية".

## وضع تعليمي مترد

تعرضت جميع مدارس الرستن للقصف، وتهدم معظمها. كما طرد النظام ٢٥٠ مدرساً من الخدمة، وقام بقطع رواتبهم، والتهمة دائماً "دعم الجماعات الإرهابية" و"التواصل مع الإرهابيين". ويقول الناشط أبو عمرو: "بعد تهديم المدارس، افتتح الهلال الأحمر مشروع "مدرسة الأمل"، واستقطب المدرسين المفصولين من قبل مديرية التربية التابعة للنظام. وقام بتأمين شقة سكنية وتحولها إلى مدرسة، لكنها تعرضت للقصف أيضاً ودمرت

الشرعية القبض على الكثير منهم، وهم الآن في السجون وتتم محاكمتهم". ويضيف: "بدأ المجلس المحلي في المدينة مؤخراً مشروعاً لصيانة شبكات الكهرباء بعد تلف الشبكة القديمة بالكامل بسبب القصف، وحصل على ٤ محولات جديدة من النظام، وذلك بضغط من الجيش الحر، الذي هدد بقصف محطات التوليد الرئيسية في حال عدم تلبية النظام لمطالب اللجنة المسؤولة عن مد الكهرباء للمدينة. المحولات الآن قيد التركيب، وسيتم تشغيلها بعد الانتهاء من صيانة الشبكة بالكامل".

## الماء الملوّث وحلول إسعافية

ما يزال خط المياه "الساريكو" يعمل حتى الآن، وهو خط يمتد من مينة القصير، مروراً بريف حمص الشمالي، وصولاً إلى حماه والسلمية، ويحصل الأهالي على الماء من هذا الخط لكنه يتعرض، منذ سنة تقريباً، للتخريب بسبب القصف، ما أدى إلى تلوث المياه بداخله، فقام المجلس المحلي بإشياء مشروع جديد. يقول أحمد أبو عدنان لـ "صدي الشام": "بعد الكشف عن تلوث المياه داخل خط الساريكو، قام المجلس المحلي بتنفيذ مشروع تضمن حفر بئر ارتوازي وإنشاء خزّان ضخ تحت الأرض، وذلك لحمايته من القصف، مع مضخات ضخمة لضخ المياه. ويعاني المجلس المحلي من مشكلة التسرب، نتيجة الأضرار الكبيرة التي لحقت بشبكة المياه. فافتتح الهلال الأحمر مشروعاً



إعطاء اللقاحات للأطفال في الرستن (الهلال الأحمر العربي السوري)

# جواز السفر.. هاجس السوريين الأول

تلخصت أحلام الآلاف من السوريين في الداخل ومنذ بداية الثورة، بالحصول على جواز سفر يأخذهم بعيداً عن مخاطر الحرب الدائرة في البلاد، وينقذ شبابهم من تادية الخدمة العسكرية. وراود الحلم نفسه الكثير من اللاجئين السوريين في الدول المجاورة، علمهم يتفادون ويلات اللجوء ومشقاته.

زينة اسماعيل



جواز النظام الذي سيكلفني مبالغ طائلة لا أستطيع تحملها. هذا إذا لم ترفضني كل الدول بسببه".

بينما يرى عصام، وهو لاجئ أيضاً، أن هذا القرار "مفيد للسوريين في الخارج". كما أنه "يساهم في تراجع الكثير من مخاوف الذين غادروا سوريا بطريقة غير شرعية، ويسهل عودتهم إلى البلاد".

## جوازات الائتلاف

من جهته كان الائتلاف قد وعد السوريين بإصدار جوازات سفر جديدة للمحرومين منها، سيكون معترفاً بها في جميع المنافذ في مختلف دول العالم، دون أن يعطي المزيد من التفاصيل، لكنه أشار إلى اتفاق مع الدول الأوروبية بشأن الاعتراف بتلك الجوازات. أمر رأي البعض أنه مبالغ فيه، حيث تساءلت "ياسمين"، وهي سورية تعيش في لبنان: "كيف ستتعرف الدول بالجوازات التي ستصدر عن الائتلاف وهي لم تعترف بالائتلاف أصلاً؟!!".

ويشار إلى أن هناك ما لا يقل عن مليونين ونصف المليون لاجئ في الخارج، حسب تقارير الأمم المتحدة، ليس لديهم أية وثيقة رسمية سورية. ويعيشون بطبقات لجوء تمنحها البلدان المستضيفة. وهم يعانون الكثير من الصعوبات بسبب ذلك.

## سوريو الداخل

تشهد سورية، ودمشق خاصة، ازدياداً

مدينة غازي عنتاب التركية، أنه "بسبب حرماننا من جواز السفر، لا أستطيع العمل بكرامتي، ولا حتى تسجيل أطفالي في مدرسة تليق بهم". ويضيف لـ "صدي الشام" أن "القرار الذي أصدره النظام السوري باستلام جوازات السفر، يجبر اللاجئين على دفع ٤٠٠ دولار، وهو مبلغ يفوق مرتبه الشهري لو كان يعمل. وإن تأمين مبلغ يكفي لجوازات سفر عائلتي بأكملها هو أمر شبه مستحيل".

رغم أن جواز السفر السوري حل في المركز ١٧٦ عالمياً و١٦٦ عربياً، مما يدل على مدى تعزُّض حامله للقيود، في حال تنقله بين الدول، إلا أنه لا يزال يتصدر أولويات الكثير من السوريين الذين يرون فيه أملاً بالحياة بسلام وكرامة في مكان ما من هذه الأرض.

ويشكك "سمير"، وهو لاجئ في الأردن، بفائدة هذا القرار بالنسبة له، قائلاً: "لن يقيني هذا الجواز من الملاحقة الأمنية. فإذا استخدمته لأعود لسورية سيلفون قبض عليّ على الحدود". ويتابع سائراً: "أفضل الذهاب إلى أوروبا عن طريق التهريب بدلاً من السفر باستخدام

أصدرت حكومة النظام مؤخراً قراراً "سمحت بموجبه لسفاراتها وبعثاتها الدبلوماسية بتجديد جوازات السفر للسوريين المقيمين بالخارج، وبينهم عدد كبير من اللاجئين والمعارضين، من دون مراجعة الأجهزة الأمنية في دمشق، حتى للذين غادروا البلاد بصورة غير مشروعة". وتضمن نص القرار "رفع الأجور القطصلية المتعلقة بمنح الجوازات الجديدة للسوريين المقيمين في الخارج إلى ٤٠٠ دولار أميركي أو ما يعادلها باليورو، و٢٠٠ دولار أميركي لتجديد الجواز". الأمر الذي سيؤدي، حسب صحيفة الوطن المغربية من النظام، إلى "تأمين مصدر مهم للقطع الأجنبي"، الذي تعاني البلاد من نقص حاد فيه نتيجة للنزاع المستمر منذ أكثر من أربعة أعوام. وقد تباينت ردود أفعال السوريين حول الأمر بين متفائل ومتشائم.

## السوريون في الخارج: هل حلت المشكلة؟

تلخص تجربة اللاجئ السوري "أبو زهير"، المحروم من جواز السفر، الواقع المرير الذي يعيشه العديد من السوريين في الداخل والخارج. فقد هرب كغيره إلى تركيا من جحيم الحرب، ليجد نفسه، كما يقول، "داخل أسوار سجن كبير"، حيث لا يستطيع التنقل ولا السفر بالطائرة، ولا استلام حوائط مالية، ولا حتى استئجار بيت. ويؤكد "أبو زهير"، المقيم في

مستقلين حاجة المواطنين الملحة". وعندما سئل محمد، وهو أحد المواطنين الذين يقفون في طابور الدائرة، عن رأيه بقرارات الحكومة الأخيرة، قال: "إن هذه القرارات قد تفيد بعض من هم في الخارج. أما نحن الذين نواجه الموت كل يوم فأحر هم الحكومة". ويتساءل محمد: "أي قرار يحمينا من الدل الذي نتعرض له هنا كل يوم؟ وأي قرار يحمينا من الفساد والاستغلال؟".

الهجرة والجوازات. يقول عامر: "لقد انتظرت أسبوعاً كاملاً فقط لأحصل على موعد استصدار الجواز. عدا عن ذلك، اضطررت إلى دفع ستة أضعاف المبلغ المطلوب كرشاوى للعاملين هناك. ناهيك عن المعاملة السيئة التي يلقاها المواطنون من قبلهم". ويضيف عامر: "بعد أن كانت الرشوة خياراً يسرع المعاملات، أصبحت اليوم فرضاً على الجميع بسبب الأساليب القذرة التي يتبعها موظفو الدائرة،

كبيراً على طلبات جوازات السفر، حيث يحاول كثير من الشباب مغادرة البلاد بأي طريقة، تفادياً للاتحاق بالجيش. وذكرت إدارة الهجرة والجوازات أن "عدد طلبات الحصول على جوازات سفر في دمشق وحدها بلغ نحو ألف طلب يومياً، منهم ٤٠٠ طلب من الشباب بين سن ١٨ و ٣٠ عاماً، أي في سن الخدمة الإلزامية في الجيش". وهذا ما يؤكد "عامر"، الذي يقف كل يوم في طابور طويل أمام دائرة

# النظام ساقط وينتظر الطلقة الأخيرة

عمار الأحمد

النظام سقط منذ العام الثاني للثورة؛ تدخل حزب الله حينها في القصر لاحقاً في بقية البلدات والمدن، وبمؤازرة إيرانية ومليشيات شيعية وإنقاده، في المقلب الآخر، منعت أمريكا الدول الداعمة للمعارضة من تسليح الفصائل المسلحة، وحددت الحل بسورية من خلال الحل السياسي، وأن كل دعم عسكري وتمويل وسواه يجب ألا يغيّر الموازين لصالح المعارضة. والحقيقة أن الدعم تقريباً توقف منذ ذلك العام وبدأ النظام بسبب ذلك يتقدم. ولكن قوة الثورة والفصائل الحقت الهزائم بالنظام، وإن لم تسمح بهزائم بمقاييس الأسابيع الأخيرة، حيث حُرر معبر نصيب وبصرى الشام وادلب وجسر الشغور وستحدر أريحا وسواها.

شكلت عاصفة الحزم بداية المنطف الإقليمي، حيث "نفضت" السعودية يديها من تغيير في السياسة الأمريكية لجهة السماح بدور عربي في المنطقة يمنع إيران من التوسع والضغط على النظام السوري وإنهاء الدعم للإخوان المسلمين. أمريكا رفضت ذلك، وكان "حزم" السعودية. وقد خُشيت إعطاء إيران دورها التاريخي كشرطي للمنطقة وبالتالي التنسيق الكامل بين الدولتين. وما يهدد مصالح الدول العربية. إذا شكلت عاصفة الحزم جديداً أوقف تقدم الحوثية في اليمن، وسمح بتنسيق سعودي قطري تركي، أدى لتوحيد ميداني بين الفصائل المسلحة وتشكيل جيش الفتق، وتمّ دعمه بشكل كبير، وكان من جراء ذلك كل هذا التقدم الواسع.

## شكلت عاصفة الحزم جديداً أوقف تقدم الحوثية في اليمن، وسمح بتنسيق سعودي قطري تركي، أدى لتوحيد ميداني بين الفصائل المسلحة وتشكيل جيش الفتق

التقدم في الشمال والجنوب واحتمال حدوث الأمر عنه في حلب وحماة، ووصولاً إلى حمص، وربما تهديد أكبر لاذقية، يعني أن النظام في غاية الضعف، ولم يعد بقادر على المبادرة من جديد. وشن هجوم معاكس؛ ويدعم ذلك تورط إيران في العراق واليمن وإرباكاتها الكبيرة في عدة دول بأن واحد، ونقص الكادر البشري المستعد للقتال مع النظام وانهيار معنويات الجيش والشبيحة بالكامل.

الطلقة الأخيرة لن تكون من السلاح ولا من الدعم الإقليمي، بل من القوى الثورية والسياسية السورية، وتقديم رؤيتها للحل السياسي ولشكل النظام السياسي القادم، وتحديد مواقف دقيقة من الإسلام السياسي والجهاديات ومسألة الأقباليات. وإن يستند كل ذلك إلى مفهوم المواطنة ونهاية كل علاقة بين الدستور القديم والقوانين المنسلة منه، وأن النظام القادم سيحاسب كافة القتلة، أي من كافة الأطراف، ولن يطال ذلك إحلال طائفة مكان النظام الحالي، وبالتالي الطلقة الأخيرة يجب أن تنطلق من رفض كامل

# عودة إلى مطالب الشعب السوري

رانيا مصطفى

في المنطقة والعالم... فماذا يريد السوريون بعد كل هذا الوضع الكارثي؟

السوريون خرجوا في البداية مطالبين بالتغيير، ومعيدين عن استيائهم من سياسة القمع والتهميش والنهب والفساد التي يمارسها النظام منذ عقود، وتحول المطالب سريعاً إلى إسقاط النظام، حين واجه تلك المطالب بأقصى ما يملك من عنف وقتل.

ما يتمناه السوريون اليوم هو وقف نزيف الدماء قبل كل شيء، وعودة المغيبين في السجون، والرجوع إلى مناطقهم رغم أنها مدمرة كلياً. فحجم الخراب الذي أحدثه النظام السوري وحلواؤه بلغ درجة عالية من التعقيد، بحيث يصعب التفكير بغير الخلاص من الوضع الراهن الكارثي. هذا الوضع جعل السوريين اليوم في حالة يأس بالغ، وتراجع الزخم الثوري بمعناه التغيير، وتراجعت المطالب السياسية التي قيل بها بدايةً، وأولها مطلب الحرية، لتتقدم عليها المطالب المعيشية وما يتعلق بوقف القتل وتدمير أمور الحياة.

الطبقات الشعبية بالعموم غير معنية بالشأن السياسي، لكنها تطمح إلى إلغاء السيطرة الأمنية وتحقيق الحريات العامة؛ فهي لا تسعى كلها إلى الوصول الفردي إلى السلطة، ولا تقدم التضحيات رغبة منها بوصول فئات محددة من المعارضة تعنيها، على خلفية طائفية أو مناطيقية أو أيديولوجية.. هي معنية بما يحقق لها حياة أفضل؛ قامت بالثورة، وانخرطت بالشأن العام السياسي لوصولها إلى درجة من الضيق وفقدان الأمل بالمستقبل بحيث باتت مقتنعة بضرورة التغيير، وفتح الأفق السياسي المسدود ببقاء النظام.



إزاحة النظام بشخصياته الحاكمة المطالب الشعبي الأول (الانترنت)



النظام، لم يعد قادراً على المبادرة من جديد (الانترنت)

والتشدد لجهة رفض كل محاصصة طائفية وتسوية طائفية وحرف الثورة عن أهدافها.

أمريكا وإيران وروسيا وكثير من الدول المحيطة بسورية تدفع نحو حل طائفي، وبالتالي إنهاء فكرة الثورة الشعبية. يدعم ذلك الإسلام السياسي والمجموعات الجهادية التي لا تحسب على الثورة ولا على المعارضة، ولكن المعارضة ذاتها فيها تيارات لا ترفض الحل الطائفي هذا؛ وهذا ما سيشكل عقبة أمام تحقيق الطلقة الأخيرة؛ بل هم بموافقهم على الحل الطائفي يصوبون على أهداف الثورة بكاملها.

سورية الآن بأخطر مرحلة في تاريخ ثورتها العظيمة، وإن التمسك بالدولة الحديثة وبمفهوم المواطنة سينتهي كل التماس بخصوص المستقبل، ويفرض على دول العالم واقعا جديداً. هذا الحل ترفضه الدول الداعمة للمعارضة، والتي حاولت بكل السبل تطبيق الثورة في مواجهة ما قيل عنه طائفية النظام. والحقيقة أن هذا النظام دمر أغلب المدن السورية وقتل آلاف السوريين من الثارين وقتل كذلك آلاف السوريين من الطائفة التي يكرر أنها داعية له. ووحده ذلك القتل، يوضح أن هذا النظام لا تعنيه طائفة بعينها، بل يعينه التمسك بالسلطة التي سمحت له بنهب سورية على مدار عقود متتالية، وسمحت لضبع عنلات السيطرة على الدولة؛ وبالتالي تقر السلطة من زاوية العنات المتحمكة بها وليس من زاوية الطائفة التي يقال إنها المستفيدة من النظام.

إذا سيحدث تقدم كبير في الجبهات إن بقيت موحدة وتسير نحو التوحيد في بقية المدن. وإن ظلت جهة التقدم بعيدة عن المشروع الجهادي، وعن المطالبة به، ففي إدلب لم تعلن الإمارة ولا في جسر الشغور، وربما لن تعلن في المرحلة الحالية. وإضافة لهذا التوحد، فإن الخطوة المكتملة هي المذكورة أعلاه، والتشدد لجهة قيام نظام يمثل كل السوريين ولن يكون لصالح "السنة" ولا لصالح المحاصصة الطائفية، وبالتالي سيحقق أهداف الثورة الشعبية التي مرّ عليها خمسة سنوات مؤلمة.

الدولة المدنية يجب أن يحدد بالدولة العلمانية وفصل الدين عن الدولة، وضمان حرية الاعتقاد والعبادة فرادي وجماعات. ومطلب المساواة لا يجب أن يقتصر على المساواة الفردية في الحقوق والواجبات، بل يجب أن يشمل وضع القوانين التي تكفل توزيعاً عادلاً للدخل ما أمكن، وتقليص الفوارق الطبقية، وتوفير فرص العمل. ومطلب الحرية لا يجب أن يشمل حرية السوق، لأنها ستوصل بالضرورة إلى العكس، أي إلى الاحتكار، وهنا تدخل الدولة أساساً لمنع ذلك، بالقوانين التي تجبر رؤوس الأموال على الاستثمار في القطاعات الإنتاجية، بدلاً من القطاعات الاستهلاكية غير المفيدة في تحقيق التنمية والتقدم.

كما يجب التقاط اللحظة الراهنة، فقد تغير الاستقطاب السياسي الذي كان في السنوات السابقة قد قسم الشعب عامودياً، على أساس طائفي، أو على أساس أيديولوجي علماني مني أو إسلامي. اليوم يجب الانتباه إلى أن الشرائح الاجتماعية الموالية للنظام وغير المستفيدة منه قد تخلت عنه، رغم أن مخاوفها من الجهادية ترهقها، وقد باتت مخاوف محقة. لذلك يجب التفكير بكيفية حشد الشعب مجدداً للثورة، وإشراك الفئات التي لم تشارك من قبل، والابتعاد عن عقلية الإقصاء الانتقامية.

## يجب التقاط اللحظة الراهنة، فقد تغير الاستقطاب السياسي الذي كان في السنوات السابقة قد قسم الشعب عامودياً، على أساس طائفي، أو على أساس أيديولوجي علماني مندي أو إسلامي.

لقد قيل الكثير عن أهداف عامة للثورة، كمطالب الحريات والديمقراطية والدولة المدنية وتحقيق المواطنة والمساواة... وكل هذه المطالب عامة، بل وقابلة للتأويل، وقد قيل بها حتى الإخوان المسلمون في بعض تحالفاتهم مع الليبراليين، لكن من باب إمكانية التلاعب اللفظي بها. وجب اليوم تحديد المطالب بما لا يقبل الشك، فمطلب الديمقراطية لا قيمة له إلا إذا عنى إشراك الشعب في القرارات على مستوى القواعد الدنيا، أي في الأحياء والقرى والجامعات والقبائل... بمعنى مأسسة الديمقراطية وتوسيعها. ومطلب

إزالة الطغمة الحاكمة لا تكفي لتحقيق الاستقرار، بل هي المدخل لتحقيق بعض الانتعاش. وهنا وجب التنبيه إلى ما تحبكه السعودية ومعها دول الخليج، وكذلك تركيا، إضافة إلى إيران، إن بقي لها موضع قدم في سورية مستقبلاً، وبالتأكيد أمريكا والغرب، فهؤلاء معنيون بعودة النظام القديم، وليس إرادة الشعب، وغير معنيين سوى بالاستقرار الذي يبني سورية تابعة لهم، ومدينة لهم، ومنهوبة منهم، وممن سيتحالف معهم من رجال الأعمال مستقبلاً.



نبيل شبيب

شروق وغروب

## الفرقة عدو الثورة سياسياً وميدانياً

بلغ مسار الثورة الشعبية في سورية في عامها الخامس مرحلة مفصلية، لم يعد يجوز فيها أن تبقى فرقة سياسية أو ميدانية تلتهم خضرة الانتصارات ويباس التحجر على الموروث من العقد النفسية والسلوكية المنطوية في الفكر والعمل على السواء. ومن أشد ما واجهته وتواجهه مسارات الثورات العربية، لا سيما في سورية، ظاهرة "الفرقة" القتالة في لحظات إطلالة أطروحات "مفاوضات" تطل علينا بين مرحلة انتصارات ميدانية وأخرى، وفي لحظات الفتق جزاء "انتكاسات" على أرض الميدان.

"فَرَقْ تَسُدْ".. شعار يمثل نهجا، لا يكاد يجعله أحد، ولكن لا تنخلص "معاً" من أفاعيله بنا تشبهاً برأي أو ممارسة لعمل يمنع التلاقي على الطريق.. ناهيك عن شذوذ يتجاوز درجة التفرقة إلى مستوى الطغصان من الخلف أثناء "المعركة"!

كان "فَرَقْ تَسُدْ" -ولا يزال- نهجا واردا من "عدو" يستخدمه لانتزاع السيادة على صناعة القرار وفعاليتها من الجميع. وأصبح في واقع الحال نهجا "ذاتياً" عبر نزاعات أتانية تجعل من خدمة كل راية على حدة "قضية" فوق المصلحة العليا المشتركة.

لا يفيد تدافع المسؤولية بدعوى تحديد من خطأ الخطوة الأولى، فالأحداث السلبية تتداخل دوماً في النتائج وردود الأفعال. ولكننا نستطيع التأكيد أن كل تفرقة عملية ناجمة عن تفرقة "فكرية" مزروعة بجهود خارجية أو صادرة من أعمالق.. من داخل ما ينبغي أن يكون "جسداً واحداً".

وصلت بنا أمراض التفرقة، دولا واتجاهات متنازعة من قبل، إلى غاياتها تخلفا وهوانا. ولكن الأخطر من كل ما مضى أن تنخر في قلب مسارات تغييرية صنعتها الشعوب بثوراتها على أخطبوط الاستبداد وجميع إفرازاته وأفاعيله.. حتى أصبحنا نعايش استمرار مفعول التفرقة في تأخير وصول الشعوب إلى أهدافها، مع زيادة مواكب التضحيات والضحايا في وقت واحد، منذ جعلنا رايات الشعوب الموحدة "راياتنا" المتفرقة.

لا مخرج للحيلولة دون الوقوع في شرك استبداد جديد بدعم خارجي، دون التخلص من نهج التفرقة "فكراً" بين بعضنا بعضاً، وسلوك نهج التعايش. وكل "تعايش" يعنى التعددية الفكرية ابتداءً، ولكن يعنى في الوقت نفسه، حماية التشبث بأرضية مشتركة وليس برابية ذاتية فصب.

من أغرب ما نعايشه في عصر الثورات الشعبية الأبية التغييرية التاريخية كما نراها.. أن نسلك بها سلوك التفرقة فيما بينها، وفي كل ثورة على حدة، بينما يشهد عالمنا أنه لم يعد يوجد طرف قوي يعتمد على "نفسه" فقط، بل يستقوي بسواه في مجال مشترك، حتى وإن خالفه أو تنافس معه في مجال آخر..

أمريكا تبحث عن حلفاء.. أوروبا تتجاوز حروب قرون متطاولة ليكون لها مكان ما في خارطة المستقبل.. روسيا لم تعد تتحرك على أفراد في أمر من أمورها.. الصين خرجت من عزلتها إلى الساحة الدولية كي تبقى.. كما يسري ذلك حتى على الشركات الصلاقة ومحتكري الثروات العالمية.. ونحن ما نزال نحسب أن كل "فريق" صغير قادر على صناعة مستقبله بمعزل عن أخيه..

هذا مرض خطير على مستوى "الأمة"، فنزعم أن "فلسطين للفلسطينيين"، و"مصر للمصريين"، و"الأردن لأولاً"، وكل دولة في المغرب على طريق، وكل دولة في المشرق تتحالف مع شرق أو غرب على الجار والصديق..

والثورات دواء للمرض، فلا نجعلن المرض نفسه يصيبها، وقد انطلقت وتجاوزت التفرقة عبر الحدود بأهداف متطابقة وشعارات موحدة، يصنعها جيل جديد فيطلق أملاً جديداً.. فكيف ننزرها ونجعل منها رايات متعددة، ومسميات لا أول لها ولا آخر، سياسياً وميدانياً على السواء؟

إن التجزئة والتفرقة بأيدينا في اللحظة التاريخية المفصلية الراهنة أخطر وأشد مما كان في مجرى تاريخنا في مواجهة استعمار خارجي وتكتبات وهزائم متوالية.

كان يوجد قدر من الترابط يجمعنا شعوباً، وكانت تُبذل مساعي "الإصلاح" تباعاً.. أما الآن، فنحن نساهم في شلل جسدنا الشبي المنفض للتخلص من أوبئة الاستبداد القائم أصلاً على فكر التجزئة والتفرقة عبر التاريخ.. فنحقق ذلك الجسد الشبي بمزيد من سموم فكر التفرقة وممارساتها.

في سورية تخصيصاً أصبحنا في العام الخامس للثورة الشعبية أمام دعوات متجددة -ولكنها متفرقة- لتوحيد الكلمة والصفوف حواراً.. ويستحيل الحوار حول "خلاف" قائم دون أرضية مشتركة تجمع بين المختلفين بحثاً عن مسار مشترك، بدلاً من سعي كل طرف لاحتواء الطرف الآخر.

نحتاج إلى حوار.. وتوجد للثقة المتبادلة أسباب ووسائل، فمن يسلك سبيلاً آخر يضع نفسه خارج الإطار، ويساهم في الانحراف عن هدف الحوار، وفي ترسيخ التفرقة.

نحتاج إلى حوار جاد هادف يلمس "جراحاتنا" جميعاً، وجميعها مشترك. ولن يكون دون ثورة فكرية لدى كل طرف على نفسه، لنصل إلى ثورة فكرية شاملة متكاملة.. للجميع.

الشعوب لا ترحم الاستبداد، ولا بد أن تثور عليه، وقد ثارت. وأن الأوان أن ندرك أن الشعوب لن ترحم من يجعل نفسه أداة لخدمة ذاته واتجاهه على حساب مسار ثورتها هذه، وهي تدفع الثمن لها وألماً لتنتصر على عدو أخطبوطي مهجم، وليس لينتصر فريق منا على فريق آخر.

# هجرة الصناعات السورية ومبرراتها

“وجد المستثمرون السوريون في تركيا القريبة من سوريا بيئة خصبة لاستثماراتهم بما تمتلكه من قوانين واضحة في الاستثمار وغياب للضريبة على المواد الأولية، ما ساهم في تدفق هجرة المستثمرين السوريين ونقل المعدات الصناعية، بسبب فقدان الأمن والسياسة الاقتصادية المتدهورة في بلادهم”.

غازي عيّناب ـ أنور مشاعل

تستمر هجرة المستثمرين السوريين إلى البلدان المجاورة بسبب فقدان الأمن والسياسة الاقتصادية المتدهورة، ما أجبر الكثير منهم إلى تهريب ممتلكاتهم إلى الخارج ونقل معداتهم الصناعية كالآلات وغيرها وإقامة مشاريع في البلدان المجاورة، في حين يستمر النظام باتهام تركيا بأنها سرقت المعامل والمصانع متناسياً السبب الذي أجبر رؤوس الأموال إلى ترك معاملهم أو نقلها إلى أماكن مستقرة وهو اعتباره بعض الصناعيين مخطط يرتبط بتقسيم البلاد. فتركيا من أكثر البلدان التي يحصل بها كبار المستثمرين على مزايا وتسهيلات كبيرة مقارنة ببعض الدول المجاورة مثل الأردن ولبنان والعراق وهذا ما كشفتها الغرف التجارية بتركيا أن السوريين تصدروا قائمة المستثمرين الأجانب يليهم الإيرانيون والألمان.

## تركيا واجهة الاستثمار

ويوضح أحد المستثمرين السوريين في تركيا أنه “في ٢٠١٤ بلغ عدد المستثمرين السوريين ١١٣١ رجل أعمال سوري أسسوا شركات في مدينة إسطنبول برأس مال بلغ ٨٥ مليون ليرة، لتكون تركيا في مقدمة الدول التي اتجهت إليها الاستثمارات مع بداية الحرب في سورية”.

ويشير المستثمر الذي فضل عدم ذكر اسمه لـ “صدى الشام” أن “حلب التي تعتبر مركز الثقل في الصناعات الوطنية لكن المصانع تواجه مشاكل كثيرة وأبرزها الوضع الأمني وقطان الوقود وغلانها وعدم توفر المواد الأولية وهذا ما أجبر المستثمرين للبحث عن أسواق خصبة لاستثماراتهم”، مبيّناً أم أن الصناعة السورية بكافة مكوناتها وأشكالها هي التي كانت تستورد التكنولوجيا من تركيا فالصناعة التركية ليست بحاجة إلى الصناعات السورية على العكس تماماً وما حدث هو تصرف فردي من أصحاب المنشآت الصناعية والخوف على منشآتهم من القصف والدمار والسرقة ونقلها بإرادتهم إلى الأسواق التركية، فكانت تركيا من أكثر دول الجوار ترحيباً وذلك بسبب علاقات حسن الجوار بين الشعبين التركي والسوري.

ويؤكد في هذا السياق الخبير الاقتصادي محمد حاج عيسى لـ “صدى الشام” فيما يتعلق بافتتاح معامل لبعض المستثمرين في تركيا بيان هذا الأمر “يحمل الصفة الإيجابية والسلبية، فالسماح للمستثمرين ورؤوس الأموال السورية بالعمل على الأراضي التركية وتشغيل عمالة سورية يعكس إيجابياً في خلق قيمة مضافة ودخول لبعض السوريين المتواجدين على الأراضي التركية، وفي هذا تسهيل قانوني تركي لصالح السوريين، وبدون هذا التسهيل والسماح بالعمل سيضطر المستثمرون للعمل خارج تركيا، وبالتالي ستضيق فرص عمل على السوريين المتواجدين بكثافة على الأراضي التركية، لافتاً إلى أن “الاستثمار بدولة قريبة يبقى الأمل بالعودة للوطن فالاستثمار في دول الجوار



رأس المال السوري في مدينة إسطنبول وحدها بلغ ٨٥ مليون ليرة (الانترنت)

يكون قريب للاستثمار الوطني من حيث طبيعة العمل والحرفية والتكاليف باستثناء الشروط الضريبية الخاصة لكل بلد أما السلبات فمنها إبعاد الاستثمارات عن أرض الوطن واليد الحرفية والخبرات وهذا الأمر تحصل بسبب ظروف الحرب الدائرة في البلد وزيادة فترة الاستثمار في تركيا ستخلق ظروف استقرار تستقطب خبرات وأموال الوطن أكثر فأكثر وبالتالي ومع امتداد الزمن يتلاشى حلم العودة للوطن”.

## محمد حاج عيسى: "الاستثمار في دول الجوار يكون قريباً للاستثمار الوطني من حيث طبيعة العمل والحرفية والتكاليف باستثناء الشروط الضريبية الخاصة"

وأوضح عيسى فيما يتعلق بإشاعة سرقة المعامل وتحولها لتركيا أن هذا الأمر “غير منطقي وتركيا المصنعة للقرص الصناعي ليست بحاجة لبعض ماكينات النسيج أو غيرها.. وقد يكون الأمر تجار أو مهربيين من ضعاف النفوس على مستوى صغير ليس إلا فتركيا تقدم تسهيلات كبيرة للمستثمرين السوريين ولو كان ضمن إطار مصلحتها فالدول الوطنية لا تخرج عن مصالح بلدها ومواطنيها بالمطلق”

# "الرافال" رافعة هولاند السياسية وأداة الخليج العقابية

أحمد العربي

بيدو أن سياسة الشرق الأوسط أصبحت اختباراً للذكاء بين زعماء الدول الكبرى في العالم. فبينما أبرزت نتائج هذا الاختبار غياب زعماء ممن لم يحسنوا اختيار الجانب الذي يصطفون معه، كالرئيس الروسي الذي أضعاف العرض السعودي الذي حملته إليه الأمير بندر في أيار/أغسطس ٢٠١٣، وهو صفقة أسلحة قيمتها ١٦ مليار دولار مقابل التخلي عن النظام السوري، الأمر الذي كان سيشكل سابقة بدخول السلاح الروسي إلى السوق الخليجية لأول مرة، أو تلكو البعض واتخاذهم موقفاً متذبذباً لم يحصلوا وينتجته على حصة من سباق التسليح الذي تشهده منطقة الخليج كبريطانيا وألمانيا اللتان تراجعتا في هذا السباق، حيث توجيه ضربة لنظام الأسد ولم تقطعا شعرة معاوية مع إيران، ومثلها باكستان التي لم تحسم أمرها بعد في المشاركة بعاصفة الحزم فعلياً، أبرزت ذات النتائج فوز السياسة الفرنسية بحصة الأسد من هذا السباق وبياتت الشريك الأوروبي الأول لدول الخليج، حيث الصفقات التي أبرمتها وستبرمها فرنسا مع دول الخليج تشير إلى تعاطف الدور الفرنسي في المنطقة. “التعهدات التي تواجه دول مجلس التعاون الخليجي تواجه باريس أيضاً. ولن تقف متفرجين إزاء الفوضى التي تحدث في المنطقة”. هذا ما أكدته الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند من الرياض بعد حضوره، كضيف شرف، قمة مجلس التعاون الخليجي التي خصص جدول أعمالها للآزمة اليمنية وللور الإيراني في المنطقة في ظل الاتفاق النووي المرتقب بين إيران والغرب.

وبذلك فإن أولاد، الذي أصبح أول زعيم عربي يحضر القمة الخليجية، قد وضع المنطقة الخليج

الغنية بالنفط كأولوية ضمن توجهات السياسة الفرنسية. كيف لا وقد وقع قبلها بساعات على اتفاق مع قطر لبيعها ٢٤ مقاتلة رفال بقيمة ٦,٣ مليار يورو، فيما يدور الحديث عن اتفاق مماثل ستيرمه باريس مع أبوظبي، بالإضافة إلى عقد صفقات في مجال الدفاع قد تصل إلى عشرين مليار دولار مع الرياض، كما أكد ذلك وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس.

## أولاند الذي أصبح أول زعيم عربي يحضر القمة الخليجية، قد وضع منطقة الخليج الغنية بالنفط كأولوية ضمن توجهات السياسة الفرنسية

تلك الصفقات أثارت حسد البريطانيين والألمان، حيث لم تستطع صحافة البلدين إخفاءه وإخفاء خوفها من خسارة موقعها في الخليج. “اتفاقيات ستفرح ناقوس الخطر في أروقة الحكومة البريطانية”، هذا ما عبر عنه الكاتب الصحفي هيو توملينسون في مقال نشرته صحيفة التايمز البريطانية تحت عنوان “فرنسا تحل محل بريطانيا كأهم حليف أوروبي لدول الخليج”.

فالساسة المتشددة التي اتبعتها فرنسا في المحادثات مع إيران وموقفها من مستقبل الرئيس السوري بشار الأسد، ودعمها للمعارضة السورية، بالإضافة إلى تقديمها



روسيا ضيّعت عرضاً سعودي مقابل التخلي عن النظام السوري (الانترنت)

يكون قريب للاستثمار الوطني من حيث طبيعة العمل والحرفية والتكاليف باستثناء الشروط الضريبية الخاصة لكل بلد أما السلبات فمنها إبعاد الاستثمارات عن أرض الوطن واليد الحرفية والخبرات وهذا الأمر تحصل بسبب ظروف الحرب الدائرة في البلد وزيادة فترة الاستثمار في تركيا ستخلق ظروف استقرار تستقطب خبرات وأموال الوطن أكثر فأكثر وبالتالي ومع امتداد الزمن يتلاشى حلم العودة للوطن”.

## قوانين واضحة

في سياق مواز، أكد حسن الرفاعي وهو من المستثمرين السوريين في تركيا وصاحب مطبعة الرفاعي أن “البيئة الاستثمارية والقرارات ملائمة ومشجعة على الاستثمار والشجيع الجميل أن الاتراك يمتلكون قانون واضح لا تلاعب فيه بعيد من المحسوبية والرشاوى، موضحاً أن “المدة الزمنية من أجل انشاء شركة شخصية لا تتجاوز ٦/١ أيام فقط وهذا غير موجود في سورية سابقاً، كما أن الحكومة التركية تشجع التصدير فلا يوجد ضريبة على المواد الأولية لأن الحكومة التركية تعيد الضريبة للمواد الغير مستعملة على أراضيها مما يعطي المستثمر حق المنافسة الخارجية وهو ما يسمى اعانات التصدير وهذا أيضاً غير موجود في سورية، فهذا المناخ الاقتصادي السليم دعى أصحاب الفعاليات الصناعية من اللجوء إلى دول الجوار ذات المناخ الأفضل للصناعة فكان السوريين من أوائل المتقدمين للاستثمار بسبب فقدان الامن والاستمرار في تدمير المعامل والمنشآت الصناعية”.

وأشار المستثمر السوري إلى أن “هناك بعض المعوقات التي تواجهنا منها اختلاف اللغة وعدم المعرفة الجيدة بالأسواق التركية بشكل كامل، مبيّناً أن “المستثمرين السوريين يمنون النفس أن تكون هناك قاعدة بيانات في مجالات اهتمامهم والقيام باحداث شركة مساهمة سورية تركية يساهم في رأسمالها رجال الأعمال السوريين ورجال الاعمال الاتراك لتوفير فرص عمل للمعال السوريين وتأمين تسهيلات مصرفية لزيادة الاستثمار وخلق فرص عمل أكثر”.

ولبلاده اقتصادياً، بعد أن استطاع ما عجز عنه سلفه ساركوزي، وهو بيع أي طائرة رافال بعد عشر سنوات على بدء انتاجها. وقد اشنت الإقبال على الطائرة نتيجة لتقلص نفوذ الولايات المتحدة في العالم العربي، واتساع نطاق المخاوف الأمنية في مواجهة صعود تنظيم داعش، وكلها مخاوف يسعد باريس أن تعمل على تهيئتها، فقد وقعت مصر والهند وقطر عقوداً لشراء الطائرة.

وإلى جانب القدرات العسكرية الوطنية والقدرات العسكرية الخليجية الجماعية. أما التعاون مع الاتحاد الأوروبي، بشكل جماعي أو بشكل الفردي، كما هو الحال مع فرنسا وبريطانيا، لا زال يفقد لهذا البعد الاستراتيجي. فالقدرات العسكرية لدول الاتحاد الأوروبي هي توفير حماية أو ضمانات لدول الخليج في قدرات محدودة بالمقارنة مع القدرات الأمريكية الهائلة. لذا فإن دول الاتحاد الأوروبي تلعب دور الداعم للضمانات وليس دور الضامن الأساسي الذي لا زالت الولايات المتحدة تحتفظ به رغم كل الخلافات القائمة بينها وبين دول الخليج.

وبعد توقيع اتفاقيات تبلغ قيمتها نحو ١٥ مليار يورو لتوريد ٨٤ طائرة، أصبحت أنظار فرنسا منصبه الآن على الإمارات العربية المتحدة لبيع المزيد من الطائرات. وتسهم هذه الصفقات في زيادة الوظائف في فرنسا حيث يبلغ معدل البطالة عشرة في المئة.

## بعد توقيع اتفاقيات تبلغ قيمتها نحو ١٥ مليار يورو لتوريد ٨٤ طائرة، أصبحت أنظار فرنسا منصبه الآن على الإمارات العربية المتحدة لبيع المزيد من الطائرات

وقال هولاند في الدوحة عن ثمار سياسة الدبلوماسية الاقتصادية التي يتبناها: “قبل كل شيء، هذه أنباء طيبة للاقتصاد الفرنسي”، وتبناً وزير الدفاع الفرنسي، جان إيف لو دريان، في مطلع الأسبوع، بأن صفقات السلاح الأخيرة قد تنتج ما يصل إلى ٣٠ ألف وظيفة. وقال إدوارد رحان سيبيل، النائب الاستراتيجي في لجنة شؤون الدفاع بالبرلمان، عن الصفقات: “إذا كانت فرنسا تريد أن يكون لها نفوذ، فهذا واحد من أفضل السبل لتحقيق ذلك”.

وبذلك يكون أولاند قد توج نصره السياسي الذي حققه بعد أحداث شارلي إيبدو، بنصر اقتصادي عبر الرافال، والتي وجهت دول الخليج عن طريقها أيضاً رسالة لحلفائها فحوها أنه: فاز بالمذات من كان جسورا.



درفعت عامر

## اقتصاد الناس

### النظام الاقتصادي لسوريا المستقبل محددات أساسية

بدء السوريون مع الثورة تعلم فن السياسة بعد أن حرّموا منها عقود طوال، وشرعوا بتخيلون وطن جديد قائم على أساس المواطنة، ولكنهم تفاعنوا برودة فعل النظام العنيفة وصمت عالمي مخيف، وغياب للنخب الفكرية والسياسية القادرة على قيادة الحراك الثوري إلى مآلاته السياسية المطلوبة، وبعد مرور أربع سنوات على هذه الثورة اليتيمة ما زالوا السوريون مع الأسف يفتقدون إلى تصور واضح ورؤية لمستقبل نظامهم السياسي والاقتصادي، ولا توجد خارطة طريق للخروج من المأزق السياسي، كما بقيا السؤال الأساسي المتعلق بمستقبل سوريا الاقتصادي وماهية النظام الاقتصادي المطلوب بدون أية إجابات واضحة، وهل هو رأسمالي أم اشتراكي أو أسلامي؟

محددات رئيسية:

- ١- ليس في عالم اليوم نظام اقتصادي يعمل خارج إطار المنظومة الرأسمالية العالمية وحتى لو سمي نفسه اشتراكي أو أسلامي.
- ٢- رغم تناقضات النظام الرأسمالي والسلبات النسبية الكثيرة التي أفرزها على البلدان النامية خاصة، إلا أن البشرية لم تنتج حتى الآن نموذجاً قابلاً للتطبيق أفضل من هذا النظام.
- ٣- كانت تجربة بناء الاشتراكية فاشلة سياسياً واقتصادياً في كل البلدان التي حكمت فيها أنظمة باسم الاشتراكية، لأنه لا يمكن للاشتراكية أن تقوم في بلدان لم تطبق المنظومة الليبرالية المتكاملة اقتصادية وسياسية وتشريعية، بمعنى آخر لا اشتراكية في البلدان الهامشية أو على أطراف المراكز الرأسمالية.
- ٤- إن النموذج الاشتراكي القريب من تصور ماركس هو النموذج المطبق في الدول لاسكندنافية، نظام رأسمالي مع دور كبير ومهم للدولة في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال اتباع سياسات مالية تعيد توزيع الدخل لصالح الفئات الاجتماعية الأقل دخلاً وبما يحقق التوازن النسبي بين رأس المال والعمل.
- ٥- لم تحقق الصين نموها الاقتصادي إلا بعد أن بدأت بتطبيق النموذج الرأسمالي، ونظامها السياسي الاشتراكي ليس أكثر من شعارات لحماية الطبقة السياسية الحاكمة من السقوط.
- ٦- ليس هناك من نموذج نظري أو عملي لاقتصاد اسلامي والاجتهادات التي يمكن نسبها إلى الإسلام ليست إلا ترويح لعلاقات رأسمالية متخلفة تهدف إلى تثبيت رؤية ومصالح فئات مسالمة أخذت من الدين الإسلامي ذريعة في تأكيد مصالحها السياسية، وليس النموذج الاقتصادي الماليزي أو التركي إلا رأسماليات قادتها أنظمة مدنية علمانية تحكم تحت عناوين اسلامية الهدف منها التركيز على الخصوصية الثقافية والاجتماعية لتلك الدول وتشكل حشد جماهيري للقيادة نحو تحقيق أهداف تقدم بلدانهم الاقتصادي والسياسي.
- ٧- ليس من بلد في عالم اليوم خارج المنظومة الرأسمالية للاتنتاج، ولكن مستوى التقدم والرفاهة الاقتصادية مرهون بالمعطيات الموضوعية والذاتية الخاصة بكل دولة، حيث تغل السلبات وتكبر الفوائد كلما توفرت الإدارة والتخطيط السليم والتنظيم والتوجيه والقدرة على الإبداع وخلق الميزات التنافسية والعكس صحيح.

في عام ١٨٢٠ لم تكن اليابان مؤهلة لدخول العصر والتحديث مقارنة بمصر التي كانت حينذاك أكثر تاهيلاً وملكت ميزات نسبية وتنافسية أفضل من اليابان ومع ذلك بقيت مصر متخلفة، بينما اليابان تحولت إلى عملاق اقتصادي ودولة عصرية.

كما كانت مصر عام ١٩٤٠ متقاربة مع كوريا الجنوبية من حيث الناتج المحلي الإجمالي ومتوسط دخل الفرد، وبعد حوالي ٦٠ عاماً يصبح الناتج المحلي الإجمالي لكوريا ١٠ أضعاف الناتج المحلي الإجمالي لمصر.

كما شهدنا في العقدين الماضيين دولاً مثل ماليزيا وتركيا تدخلان منظومة الرأسمالية العالمية بنجاحات اقتصادية كبيرة، مع أن أنظمة الحكم فيها من حيث الشكل ذات توجه إسلامي، ولكنها فعلياً استندت على عمليات التحديث الرأسمالي لبنية المجتمع والدولة، بينما بقيت الدول العربية وعلى رأسها مصر وسوريا بعيدة كلياً عن ذلك.

٨- إن مشكلة التخلف والتأخر ليست في الرأسمالية بحد ذاتها، لا بل في عدم تطبيق المنظومة الليبرالية الشاملة التي تأسس عليها النظام الرأسمالي في الاقتصاد والسياسية والتشريع والقانون والديمقراطية وحقوق الإنسان.

٩- للنظام الرأسمالي كغيره من الأنظمة التي سادت عبر التاريخ تناقضات وعيوب كثيرة تحتاج إلى عمل وجهد انساني كبير على مستوى العالم لتخليصها من تناقضاتها وتجاوزها ولكن هذا الممكن متاح فقط للدول والشعوب التي استطاعت التكامل والاندماج والتخصص في إطار المنظومة الرأسمالية العالمية لمن يعمل من داخلها وليس من الخارج.

إن المحددات السابقة ضرورات وليس خيار يجب أخذها بعين الاعتبار عند تحديد النظام الاقتصادي لسوريا المستقبل وإلا سنعيد إنتاج النظام السابق سياسياً واقتصادياً.

التعليم في حلب المحررة

# جهود جبارة للنهوض به.. مجازر جماعية لإفشاله.. ونقص حاد بالإمكانات

رغم اختلاط خبر دفاتر أطفال مدارس محافظة حلب الحرة بدمائهم، استمر سير عملية التعليم في المدينة المنكوبة، وتخطى إرهاب قوات النظام ما فعله النازيون في لندن، عندما كانت أقطار القذائف تنهمر على مدينة لندن بمعدل أربعين ألف قذيفة يوميا، جدران عزل كثيرة نصبت بين ظلمة الجهل وشمس العلم، أولها سوء الأوضاع الأمنية متمثلة بغارات طيران النظام، يليها انعدام الإمكانيات المتاحة مقارنة بالاحتياجات.

غياث شها

محمد طفل في العاشرة من عمره، يملك بالفطرة موهبة فذة في (الميكانيك) سبق بها من تخطوا سنه بعشرات الأعوام، اضطر لترك المدرسة قبل ثلاثة أعوام نتيجة لقصف قوات النظام حي الفردوس الذي يقطنه مع ذويه، عاد بعد انقطاع إلى التعليم حيث وضع في الصف الثاني رغم أن عمره يتناسب مع الصف الخامس الابتدائي. "بعد هذا الانقطاع وبسبب خوفه من الموت في المدرسة التي استشهد فيها جُلُّ أصدقائه لم يعد ابني يتقن حفظ الأحرف العربية"، يقول والد الطفل محمد.

لم يكن محمد الوحيد ولم تكن حالته هي الأسوأ. ففي حلب المحررة أكثر من مئة وستين ألف طالب يعيشون أوضاعاً أساسية تجعل التسرب من المدارس وجهتهم المنطقية. فقد بلغت نسبة التسرب بين الطلاب حد الأربعين بالمئة، حسب الأستاذ محمد مصطفى مدير التربية والتعليم بمحافظة حلب المحررة. "لم يلتحق العديد من الأطفال بالمدرسة لأسباب تخرج عن إرادة الجميع، أولها القصف الشديد من قوات النظام على المدارس. كما لا يمكن لبعض الطلبة الاستمرار في تعليمهم نتيجة لفقدان المعيل لأسرهم واتجاههم للعماله عنهم بجنون ما يسد رمق أسرهم"، يضيف محمد مصطفى: "العلم ضروري وحق من حقوق الأطفال، لكن الحفاظ على الحياة حق أسمى..".

يقول المدرس أبو محمد "أذهب إلى المدرسة يوميا، لأتمم واجبي في تدريس هذا الجيل المظلوم. أمثالي من المعلمين الذين يعملون بالمجان كثر". تجاوز عدد المعلمين في حلب الستة آلاف معلم متطوع، وهم لا يتقاضون أجرا من جهة حكومية. وبحسب مدير التربية والتعليم، تقتصر واردات المعلمين المادية على المكافآت التي تمنحهم إياها المنظمات المهتمة بالتعليم، وتبدأ المكافآت بثلاثين دولار شهريا فقط، علما أن نسبة المعلمين الذين تصلهم هذه المنح لا تتخطى الثلاثين بالمئة.

6٠ مدرسة في محافظة حلب المحررة، تضم ١٦٠ ألف طالب، تسرب منهم ٤٠ بالمئة.

مجازر.. وحلول مسعفة

لم تتوقف الحملات الشرسة للنظام على سير العملية التعليمية في حلب المحررة، فقد استهدف القصف بشهر نيسان وحده عشر مؤسسات تعليمية من مدارس ومعاهد ورياض أطفال. ما أدى لاستشهاد وجرح عدد من الأطفال والمعلمين والإداريين، وما يزال بعض الجرحى في المشافي حتى اللحظة. وقبل عدة أيام استشهد ثمانية أطفال وأصيب أربعة آخرون بجروح إثر قصف طيران النظام لمدرستهم في بلدة (خلصة) بريف



وبالنسبة لطلاب الشهادتين الإعدادية والثانوية تم التوصية باعتماد مراكز محمية لإجراء امتحاناتهم النهائية فيها، مع الحرص على التقليل من عدد الطلاب في المركز الواحد.

وقبل هذا وذاك، يجب ألا ننسى أن في حلب هناك الآلاف من الأطفال الذين ارتبطت ذاكرتهم التعليمية بالموت، فمن منا يقدر على أن يحو من ذاكرة الأطفال صورة معلمهم بجسد دون رأس، كما حصل في مجزرة سعد الانتصاري؟ من منا يستطيع أن يعيد للطفل النابغة محمد قدرته على تعلم أحرف اللغة العربية بعد أن أقتنحها لسنوات؟ وظالما بقي نظام الأسد يقصف المدارس والملاجئ بشتى أنواع المتفجرات، ستهذب كل الجهود التي بذلت هباء، ولن يكون عندها دوام الحال من المحال.

١٣٠ مدرسة في القسم المحرر لمدينة حلب فيها ٣٦ ألف طالب.

جاء في تقرير مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، رقم A/HRC/28/69 بتاريخ 5/2/2015، أن أطفال سوريا "يعانون من النتائج المباشرة للعنف العشوائي لقوات النظام"، وبشكل خاص من "الهجمات على المدارس". وحسب التقرير، "قتل 160 طفلا في هجمات على المدارس في عام 2014"، فضلا عن الاعتقال والاختفاء القسري الذي تمارسه بحقهم الأجهزة الأمنية لنظام الأسد.

جرائم موثقة بالصوت والصورة:

٢٠١٥\١٣. استهداف قوات النظام بالصواريخ مدرسة "خلصة" بريف حلب الجنوبي، ما أدى لاستشهاد ثمانية أطفال وجرح أربعة آخرين.

٢٠١٥\١٣. ألقى طيران النظام المروحي برمبلا متفجرا على مدرسة "نور مكتبي" الابتدائية الميدانية في حي سيف الدولة بحلب المدينة، رام ضحيته ١٠ شهداء من الأطفال والمعلمين وأصيب ٣٥ بجروح.

والمعتمدة من الفصل الثاني. وتم تفويض إدارة كل مدرسة في ضغط مدة الدوام أو اختصاره وزيادة عدد الأرواح لاستيعاب الطلاب في المدارس الميدانية الآمنة نسبيا".

بعد أسبوعين من هذا القرار، ألقى طيران النظام برمبلا متفجرا على مدرسة نور مكتبي في حي سيف الدولة، ما أسفر عن استشهاد عشرة من الأطفال والمعلمين وإصابة خمسة وثلاثين بجروح. عندها أمرت المديرية بوقف الدوام نهائيا في جميع المدارس والمعاهد ودور الحضانات بالمدينة، والغاء الامتحانات النهائية في الصفوف الانتقالية، مع اعتماد نتيجة المذاكرة عوضا عن الامتحان. بالإضافة إلى إجراء سبر معلومات للطلاب بداية العام الدراسي القادم، مع تحمل الجهات التي لم تنفذ هذا القرار مسؤوليتها أمام القضاء الشرعي في حال تعرض أحد الطلاب أو المعلمين لإصابات أثناء الدوام.

بإمكانات ضعيفة، ودعم محدود لم تقتصر مصاعب التعليم على ما سبق، فشح الإمكانيات مازال يشكل حجرا تتعثر به كل مبادرة تهدف للمضي قدماً. فبحسب مدير التربية، "الحكومة الموقته كانت تتولى الامتحانات في السابق، لكن دورها الآن اقتصر على الأمور التنظيمية، كما أن الموظفين التابعين لها يعملون منذ بداية العام بشكل تطوعي. وهم مشكورين على ذلك". يتابع مدير التربية: "بعض المؤسسات الخيرية ساهمت بمساعدات لوجستية من أجل امتحانات الشهادة الثانوية، كمؤسسة السنكري. ومازالت امتحانات الشهادة الإعدادية بحاجة للتمويل أو الدعم اللوجستي". يضيف المدير: "بالنسبة للأقلام والأوراق ووقود التدفئة والمقاعد وكافة مستلزمات التعليم، لا يوجد دعم مناسب، فكل معلم يحضر أقلامه معه من حسابه الخاص ويقتصر التمويل على المبادرات الشخصية، مع وجود بعض الاستثناءات. فالحكومة الموقته وهينة (علم) اتفقتا على وحدة توزيع الكتب على مدارس حلب، ووحدة التنسيق والدعم (ACU) تبرعت مشكورة بمئة ألف حقيبة مدرسية وألف مدفنة وتسعين ألف حصة لباس شتوي للأطفال. وهذا الدعم لا يشكل سوى ثلاثين بالمئة من الاحتياجات الدنيا المطلوبة". وبين الأستاذ محمد مصطفى أن "أغلب المنظمات الدولية الداعمة لم توف بوعودها التي أعطتها للمدارس السورية، في وقت تغطي فيه منظمة الأمم المتحدة المعونات والمستلزمات التدريسية لنظام الأسد، بحجة أنه يدعم التعليم في سوريا...!".

وعن المدارس الموجودة في المناطق التي تخضع لسيطرة "تنظيم الدولة" في ريف حلب، أكد مدير التربية والتعليم أنه "كان هناك تواصل في بدايات فترة سيطرة التنظيم على المنطقة، وما لبث أن استحال الوصول إلى تلك المناطق، بسبب تعرض حياة المعلمين والإداريين للخطر بسبب إجراءات التضييق الممارسة من قبل عناصر التنظيم على التعليم".

لأن يكون دوام الحال من الحال..

تحتاج عملية التعليم في محافظة حلب المحررة إلى خطة استراتيجية متعددة الأوجه، فلا بد من دعم المعلمين والإداريين الذين لم يتلقوا منذ شهور أي مرتب شهري يكفيهم لسداد مصاريف التعليم التي دفعت من جيوبهم. إضافة إلى مساندة وتمويل الجهات المشرفة

حلب الجنوبي. عشرات المجازر ارتكبت منذ تولي مديرية التربية والتعليم إدارة شؤون المناطق المحررة في أواخر العام الميلادي الماضي. عانت المديرية من بعض المعوقات في بداية عملها، فبعض اللجان كانت تنظر إليها كجهة ممولة وليست تنظيمية. شيئا فشيئا تغيرت هذه النظرة فساد التعاون بين الأطراف المبادرة بالتعليم، فمن أصل مئة وثلاثين مدرسة في حلب المحررة لم يتخلف عن تقديم البيانات للمديرية سوى مدرسة واحدة. في حلب المدينة وحدها، هناك أكثر من ستة وثلاثين ألف طالب، حسب مدير التربية والتعليم. يضيف الأستاذ محمد مصطفى: "مسؤوليتنا لا تتحصر في النهوض بواقع التعليم فحسب، بل يتوجب علينا حماية أبنائنا الطلبة وعدم تعريض حياتهم وحيوة المعلمين للخطر. فبعد حملة النظام الهجوية على المدارس، أصدرنا تعليمات تقضي بتعليق الدوام في المدارس والمعاهد ودور الحضانات حتى نهاية الأسبوع. كان هذا في منتصف نيسان". يتابع المدير: "بعد أقل من أسبوع ازدادت شراسة حملات النظام على المراكز التعليمية، فأصدرنا تعليمات تقضي بإيقاف الدوام في المباني الحكومية للمدارس في مدينة حلب حتى نهاية العام الدراسي. إضافة إلى التركيز خلال المدة المتبقية من الدوام على المفاهيم الأساسية للمواد الدراسية لطلاب الصفوف الانتقالية، مع تحويل طلاب المدارس من المباني الحكومية إلى أقبية أو ملاجئ أو مدارس ميدانية أخرى في المدة

ستة آلاف معلم متطوع في المحافظة، ثلاثون بالمئة منهم يتقاضون مكافآت تبدأ من ٣٠ دولار شهريا.



## مستشار الجيش الحر لـ "صدى الشام":

## لن نجلس مع إيران على طاولة مفاوضات واحدة إلا لتسليم السلطة.. و"النصرة" ليست عدوتنا

على الرغم من أنه يشغل منصب المستشار القانوني للجيش الحر، إلا أن أسامة أبو زيد يصز على عدم ارتباطه بجهة محددة، و على أنه "يخدم كل الفصائل السورية المعارضة بلا استثناء". صدى الشام أجرت مع أبو زيد الحوار التالي، الذي أكد في أبرز محطاته على ضرورة عدم التفرقة بين الفصائل العسكرية المعارضة وحتى بالتسميات، مشيراً إلى أن إشكالية لاتزال متواجدة فيما يخص "جبهة النصرة" والجهة التي تتبع لها، كما اعتبر أن التقدم الذي أحرزته المعارضة في الشمال السوري أخيراً، له مدلولات كبيرة، ووسع من نطاق الخيارات المتاحة لسوريا المستقبل.

مصطفى محمد

\* "ما بعد نتائج الانتخابات التركية، ليس كما قبلها"، وهنا أنا أنقل عنك حرفياً، فما هي المعطيات التي قادتك لهذه القراءة، وهل تستطيع أن تحدد لنا ملامح السياسة التركية المتعلقة بالشأن السوري، من خلال قراءتك؟

نعم، التقارب السعودي التركي اليوم بدأ يوتى ثماره، من حيث تنظيم صفوف المعارضة السياسية واللقاءات المحورية مع القيادة العسكرية لتنظيم العمل العسكري كذلك، وبالتأكيد، تركيا على موعد مع استحقاق مهم، هو استحقاق الانتخابات البرلمانية، وهذا يتطلب من الحكومة التركية والحزب الحاكم تركيز جهودهم على الانتخابات. ومن جهة ثانية، لا يمكن لحكومة أن تدخل في مشاريع طويلة الأمد إذا كان عمرها قصير في السلطة، واليوم حكومة السيد "أحمد داوود أوغلو" باقية حتى فترة الانتهاء من الانتخابات البرلمانية، ونتائج الانتخابات هي التي سوف تحدد. وهنا أقول: إذا استمرت حكومة حزب العدالة والتنمية، فسكون الحكومة التركية جاهزة للمشاركة في مشاريع، والدخول في تحالفات إقليمية. وكل ما يحضر وكل ما يرسم اليوم هو بشأن التحالفات المقبلة. الفوارق بين السياسة التركية والسياسة الخارجية السعودية أصبحت قليلة جداً. وأستطيع أن أجزم أن هناك توافقاً على عدة ملفات، وأهمها بالطبع الملف السوري. وبالتالي سوف نشهد تطورات بدءاً من الصيف القادم، كلها مرتبطة بنتائج الانتخابات التركية المزمعة.

### في حال نجح حزب "العدالة والتنمية" في الانتخابات القادمة، فإن حظوظ إقامة منطقة عازلة شمالي سوريا سترتفع نوعاً ما

\* تسريبات إعلامية من المعارضة التركية مفادها أن تركيا بصدد إقامة منطقة عازلة في الشمال السوري، كمسؤول في الجيش السوري الحر، ما مدد دقة هذه التسريبات؟

الحديث عن منطقة عازلة لا زال حتى اللحظة مجرد تسريبات، لكن المناخ الدولي لا يؤكد استعداد الأمم المتحدة لعملية التنظيم، وفي حال جرى الحديث عن إقامة أي منطقة عازلة، فإن ذلك سيكون إجراءً منفرداً من قبل تركيا، وكما أسلفت، فلا أعتقد أن هذا الأمر قابل للحدوث، على الأقل في المرحلة الراهنة. وفي حال نجح حزب "العدالة والتنمية" في الانتخابات القادمة، فإن حظوظ إقامة منطقة عازلة شمالي سوريا سترتفع نوعاً ما.

\* بدأ البرنامج الأمريكي لتدريب المعارضة "المعتدلة" غامضاً. هنا نود أن نعرف من هي الأطراف المتدربة، وما هي مهامها؟ وهل صحيح أن دورها سيقصر على محاربة "الأطراف المتشددة" فقط؟

الأصح الانسمية برنامج تدريب للمعارضة، وأعترض على التسمية. إذ أنه برنامج أمريكي بالخالص، ولم يتناول أي فصيل من فصائل المعارضة المسلحة المشهود لها بالعمل. هذه الخطوة وضعتها وتنفذها وتشرف عليها أمريكا. هناك تعميم على الجماعات التي شاركت. أعرف بعض الأسماء، لكنني لا أستطيع التصريح بها. وأشد هنا على وضوح موقفنا، نحن لا يمكننا التعاون مع خطة تدريب لا تشمل مواجهة نظام بشار الأسد.

أما فيما يخص قضية التصنيف بين معارضة معتدلة وغير معتدلة، فهي مصطلحات جاءت بها السياسة الأمريكية، وبعض الدول التي قدمت المساعدة



أسامة أبو زيد المستشار القانوني للجيش الحر (الانترنت)

أن تحسم الحل العسكري. والثالثة تقول إنه يجب الإبقاء على مؤسسات الدولة، حتى ولو تطلب ذلك بقاء الأسد لفترات لاحقة. وأما الفرضية الأخيرة فتقول أنه لا يوجد في المعارضة من يستطيع أن يقود سوريا في المرحلة القادمة.

كل الفرضيات، باستثناء الأولى، هي خاطئة. وبالتالي لا يمكن التعامل مع مبادرة مبنية على فرضيات خاطئة. ونحن مستعدون للتعامل مع أي مبادرة مبنية على أساس تشخيص سليم للمعادلة السورية. عندما يدعو "دي مستورا" للحفاظ على أساس المشكلة في سوريا، أي الحفاظ على مؤسسات الأمن والجيش، فهو لا يدرك ما هو الواقع السوري. حضورنا في المشاورات هو من باب العلم فقط.

أما عن موقفنا من حضور إيران، فلا يوجد اعتراض على حضورها. لأن كل ما يجري ليس مفاوضات أصلاً، بالتالي دي مستورا حر بمن سيدعو ليستمع إليهم. الواقع على الأرض مخالف لأفكاره؛ قوتنا على الأرض تفرض نفسها، والمعارضة السياسية تتقارب مع المعارضة العسكرية، ووجود الكثير "خالص خوجه" على رأس الائتلاف خدمنا كثيراً. ولا ننسى أن الفصائل طورت من رؤيتها السياسية. بالمحصلة، نحن الأقوى على الأرض، ولن نجلس على طاولة مفاوضات تجمعنا بإيران إلا لغرض واحد وهو "تسليم السلطة".

\* مؤتمر مزعم للمعارضة في السعودية، وتحركات دولية فيه مختلف عواصم العالم. كيف تتطرون إلى كل هذه التحركات الإقليمية؟ المملكة العربية السعودية تقوم اليوم بدور ريادي في مواجهة المد الفارسي. وفي ما يتعلق بالقضية السورية، فالسعودية منحازة للشعب السوري منذ بداية الثورة ضد النظام. واليوم تأخذ على عاتقها تنظيم صفوف المعارضة، وهي مشكورة طبعاً. ونحن ننظر للمؤتمر على أنه بالغ الأهمية، لأننا سنكون، في حال توحيد المعارضة، قد تخطينا العقبة الرئيسية والأخيرة أمام الثورة، والمتمثلة بغياب المظلة السياسية المربوطة مع الأجنحة العسكرية على الأرض. ومؤتمر الرياض سيجري في هذا الاتجاه. أما باقي المؤتمرات فهي مؤتمرات تهدف لتمزيق المعارضة فقط.

### لا تفصلنا سوى أيام قليلة عن نهضة حقيقية في حلب

\* ختاماً، ما الذي يؤخر انطلاق معارك تحرير حلب، رغم تشكيل غرفة عسكرية ضمت معظم الفصائل على الأرض؟

قيادة الفصائل العسكرية الأساسية في المدينة يتحملون المسؤولية، وكلنا شاهد على كم المظاهرات التي شهدتها المدينة لتطالبهم بالتوحد. ولذلك، من يتحمل المسؤولية هم بعض قادة الفصائل الكبرى. لكن مع هذا، لا تفصلنا سوى أيام قليلة عن نهضة حقيقية في حلب.

وميليشياته خلف ظهور الثوار. لذلك أنا ضد التضخيم من شأن هذه المعركة. الكفة لا ترجح لأي طرف من الأطراف. ولكن لا ننسى هنا التسهيلات التي تقدم لحزب الله لوجستياً في غياب الدولة في لبنان، فضلاً عن توريث حزب الله للجيش اللبناني. بالتالي، كل ما سبق لا يعني أن الثوار مستسلمون. المعركة سوف تكون معركة فاصلة، ووصول الإمدادات للثوار قضية صعبة بسبب تواجد داعش في القلمون الشرقي.

\* هل دفعت الانتصارات الأخيرة للمعارضة وتقدمها على الأرض الدول الفاعلة إلى تغيير نظراتها؟ وهل نستطيع القول إن المعارضة اليوم هي سيدة الموقف عسكرياً؟

خسر النظام خلال الأيام القليلة الماضية ٢٦٠٠ كيلو متر مربع، في معارك "النصر"، رغم استخدامه سلاح الجو والصواريخ الباليستية والبراميل وغاز الكلور. وكل ذلك لم يمنع المعارضة من التقدم. لهذا "النصر" مدلول كبير، وعلى المجتمع الدولي أن يفهم ذلك. لكنني أعتقد أن المعارضة والفصائل، وعلى مدار السنوات الماضية، ارتكبت عدة أخطاء، مما أضعف ثقة الأصدقاء بقدرتنا على تحقيق الانتصارات. ومجيء هذه "الانتصارات"، في هذا الظروف، أمر أعاد الثقة بنا لدى الأصدقاء، ودعاهم للتفكير ملياً في الخيارات المتاحة مستقبلاً، وأهمها تقديم مساعدات للثوار تجعلهم يستمرون في التقدم العسكري لحشر نظام الأسد في الزاوية، ومن ثم إرغامه على الحل السياسي.

### نحن مستعدون للتعامل مع أي مبادرة مبنية على أساس تشخيص سليم للمعادلة السورية

\* هل دعيتكم للمشاورات التي يجريها "دي مستورا" في جنيف، وهل ستستثمرون انتصارات المعارضة على الأرض؟ وما موقفكم من دعوة إيران لحضور المشاورات؟

السيد "دي مستورا" لا يمتلك خطة. هو لا يعرف عن سوريا سوى ما يشاهده على قناة CNN، ولا توجد لديه أدنى فكرة عن التقاطعات والمراحل التي مرت بها الثورة السورية. ولذلك هو، ومنذ بداية تعيينه، يحاول الجلوس مع أكبر عدد ممكن من السوريين لتكوين رؤية. هذه المشاورات في جنيف تدخل ضمن هذا الإطار. وربما كان دي مستورا ذكياً بعقد هذه المشاورات في جنيف لجذب الانتظار، سيما وأن جنيف احتضنت مؤتمرات سابقة. وهو سوف يقابل ٤٠٠ شخص من المعارضة دون النظام. فتخيل أن تستمع لرأي ٤٠٠ شخص، من كافة شرائح المعارضة السورية، لا تجمعهم مظلة واحدة! هذا جزء من مخطط غير نظيف، والمراد منه إظهار المعارضة على أنها ضعيفة، وخصوصاً إذا استثمرت إعلامياً من قنوات تحرض ضد الثورة السورية.

أؤكد أن أفكار دي مستورا حبيسة أربعة فرضيات: أولاً مدخل الحل إنساني. وثانياً لا نستطيع المعارضة

التي تدرج ضمن هيئة الأركان التابعة لوزارة الدفاع، والبعض الآخر يقول إن فصائل الجيش الحر هي الفصائل التي ترفع علم الثورة. وأنا أقول هنا أن السوريين يعتبرون كل سلاح يقاتل النظام و"داعش" هو سلاح "حر"، لأنه يقاتل من أجل حرية السوريين. وهنا أشدد على سلبية التفرقة بالتسميات. ومع ذلك، فإن الجيش السوري الحر لديه علاقات ممتازة جداً. وإذا لاحظت مقابلة الأخ "أبو جابر"، قائد حركة أحرار الشام، والشيخ زهران علوش، فإنك سوف تلاحظ من خلال حديثهم متانة العلاقة بينهم وبين الفصائل التي يسميها البعض فصائل الجيش الحر، أي أننا متواجدون في كل سوريا.

وفي ما يتعلق بالتعاون والتنسيق مع أحرار الشام، أقول: نعم هناك تعاون وتنسيق عال. ونحن نعتبر حركة أحرار الشام جزءاً مهماً من الذراع العسكري للثورة السورية. أما فيما يتعلق بجبهة النصرة، فالأخيرة استقرت فصائل من الجيش الحر أكثر من مرة، ولكن ما يحدث اليوم من خلال تجربة "جيش الفتح"، جيد. حيث أن الفصائل السورية استطاعت أن تنسق مع النصرة ضمن الإطار الوطني، دون أن تستفرد النصرة بالنفوذ. نحن والفصائل العسكرية الأخرى لا نقبل بمنهجية النصرة؛ لدينا انتقادات واعتراضات والكثير من التحفظات على رؤيتها. لكن هذا لا يعني أننا في حالة عداء معها.

\* معركة القلمون، البعض يقول إنها سوف تكون أكبر وأشد المعارك على الأرض السورية، وخصوصاً أن حسن نصر الله جيش لها عبر ظهوره الأخير. فما هي أهمية هذه المعركة؟ وكجيش حر، هل واصلتكم أسلحة كافية لخوض هذه المعركة؟

هناك تهويل كبير لمعركة القلمون، ووضع الثوار هناك ليس جيداً. فهم متواجدون في مناطق شبه محاصرة، حزب الله من جهة لبنان والنظام

العسكرية لبعض الفصائل السورية، لتصنف الفصائل بما يناسبها. أما بالنسبة لنا، فإننا نقول إن هذا المصطلح هو مصطلح غريب عن الثورة السورية. نحن لنا تسميات وتصنيفات واضحة، ثوار ونظام مجرم وتنظيم داعش. أما الإشكالية الوحيدة فهي تتعلق بـ "جبهة النصرة"، المرتبطة بتنظيم القاعدة، الذي يخدم بدوره أعداء الثورة. ولهذا نناشد ونطالب "جبهة النصرة" بالانفصال عنه، إذ أن النتائج السلبية لارتباط "النصرة" بالقاعدة أكبر حجماً من إنجازاتها العسكرية على الأرض.

الكثيرون من أعداء الثورة يستثمرون هذا الارتباط لتصوير أن ما يجري في سوريا هو صراع بين حكومة علمانية ومثبدين. وأنه هنا إلى أن يرتبط النصرة بالقاعدة بتعدى المباحة للظواهر إلى الإيمان بمشروع القاعدة، الذي يعارض بطبيعة الحال مع مشروعنا السوري الذي يهدف إلى تحرير سوريا بالكامل من الأسد وتوابع النظام، وداعش.

### النتائج السلبية لارتباط "النصرة" بالقاعدة أكبر حجماً من إنجازاتها العسكرية على الأرض

\* في ظل ما يجري على الأرض من تصعيد عسكري في القلمون وإدلب وحمص، أنتم كجيش حر، هل تتواجدون في كل تلك المناطق والجهات؟ وما هي علاقتكم بالفصائل التي لا تتبع لمؤسسة الجيش الحر، وأقصد هنا تحديداً حركة أحرار الشام، وجماعة النصرة؟

البعض يظن أن مكونات الجيش الحر هي الفصائل



صورة من معارك «جبهة النصرة» بالقلمون (الانترنت)

## بالسوري

## الفصيح

كانوا رفقاتي بالجامعة يسموني أبو لسان طويل، بتعرفوا ليش؟ لأنني كنت بسبب بكلمات بزيئة، وما يخلي حدا من شري، بعدين الله هداني وبطلت هالعادة، وصرت مؤذب وحياب، يعني ما بسبب حدا بنوب، ولما بسمع حدا يسبب بقول شو قلته هالآداب. بتعرفوا إنتو هديك المسبات اللي من الزنار وتحت، المهم، من لما بلشت الثورة رجعت ريماً لعادتها القديمة، ورجعت مثل ما كنت، لساني والعيان بالله ما بيهدا، حتى مرتي وولادي صاروا يتدابقوا مني إنتو شو قصتكم؟ شو صابر عليك؟ ليش هيك ما عم تترك حدا من شرك؟ هالأناس بيقولوا عن الشغلة اللي ما يتركب بالعقل والله شي بيكفر، بس أنا بقول والله شي بيخلي الواحد يسبب، لك بسبب وما بيسال لا مين زعل ولا مين رضى، لكن بشرفك إنزا الواحد محكوم عليه بتفرج ع الدنيا والإخباريية والفضائيية كل يوم ست سبع ساعات شو بدو يساوي؟ حظوا حالكن محلي وقولولي شو بتساواوا، لأنو بالشغل عنا من أول النهار لوقت الانصراف ما في قدامنا غير تنفرج على أوياش الإعلام الممانع وهي عم يكزبوا ويخبصوا ويشيلوا من هون يحطوا هون ولا حدا بيقلن شي، حكي بيخلي الواحد يتمنى يمد إيدو من الشائسة ويتنازل المزيع والا المزيعه ويمصع رقبتو، إي شو هاد، حكي مو طبيعي، وأشكال مو عادية. كلو كوم وهادا الشيخ بكري تبع الدنيا كوم تاني، عنجد هالنمرة ما إلو شبيه، شي مو عادي، كزاب ومناقق برخصة، لك ما خلا شي لهناء ونزار ووفاء وغيرهن، سيقهن كلهن، كزبوا ما إلو حدود، وبيخليك تكرر عصبين عنك وإلا بكيفك، لازم تكرر هو... شي ابن... أعوز بالله منك يا لساني، وهالشي في منو كثير، يعني هالمغضوب نموزج بس، وهلا عرفتوا ليش فلتن لساني من جديد... بشرفك معي حق وإلا ما معي؟

واحد سوري

## من هنا وهناك

## الموثقون



أربع دقائق هي مدة الفيلم القصير الذي أنجزه فيصل الأطرش بالاستشارك مع الفنان جهاد عبود ومجموعة من الشباب السوريين، والذي اعتمد على مجموعة من المقاطع التي تم التقاطها باستخدام كاميرات الناشطين، بالإضافة إلى مشهد تمثيلي مؤثر ممزوج بالواقع. لكن هذه الدقائق الأربع ترصد وبسرعة حجم المأساة التي يعيشها السوريون جميعاً، والتي طالت الناشطين الإعلاميين الذين كانوا صوت ثورة سوريا وصورتها في البدايات، وقد استشهد العشرات منهم ومازال مصير آخرين مجهولاً. يسميهم الفيلم القصير "الموثقون". وهم فعلاً موثقون، لكن وثائقهم التي قدموها كانت مهورة بدمائهم.

## اعتذار الرئيس

منه أو من سواه، لرمز من رموز الثورة، فقد قدم آلاف الشهداء دماهم في سبيل أن يتحقق حلمهم بانتصار الثورة، وهم يحملون هذا العلم. وإن كان بعض السوريين قد رأى أن على السيد حوجة أن يقدم استقالته من الائتلاف بعد حادثة العلم، فإن قيامه بالاعتذار خفف من حدة الغضب نوعاً ما، وجعل النفوس تهدأ. فالرجل يعترف بأنه ارتكب خطأ، وبالعامية باس التوبة، وحلف إنه لن يكرر مثل هذا الخطأ مرة ثانية... تساءل بعض المتابعين لو أن بشار الأسد اعتذر من السوريين عما فعله ابن خالته عاطف نجيب، ألم يكن سيجنب سوريا هذا الخراب الذي لا يعرف أحد متى ولا أين سينتهي؟

## الطفل السوري

من داخل المعضمية المحاصرة الذبيحة، ومن بين ركام بيوتها وأنقاض مدارسها ومساجدها، وبينما كانت المدعوة كنانة حوججة، التي تعمل مذبعة في فضائية النظام، تجري لقاءات مع بعض الأهالي بعد اتفاق على دخول وسائل الإعلام إلى المدينة المحاصرة منذ سنتين، ارتفع علم الثورة خلف الرؤوس. كانت هذه إشارة أولى، لكن الإشارة الأقوى والأهم هي ذلك الطفل الشجاع الذي قال ودون خوف: لقد دمر بشار الأسد مدرستنا، الله لا يوفقه، لترتفع الأصوات بعدها من خلف الكاميرا الله محبيك. طبعاً كاميرا الموبايل

## سماحة وولي والرئيس

الأمم القومية، علي مملوك. وقد بثت هذه التسجيلات التي تمت بمعرفة ودراية جهاز الأمن اللبناني بعد الحكم المهزلة الذي صدر بحق سماحة، والذي يقضي بالحبس أربع سنوات ونصف. طبعاً، الشأن القضائي شأن سيعالجه اللبنانيون وهم قادرين على ذلك، لكن تلك التسريبات موجهة لأولئك الموالين لعصابة آل الأسد، لا أقصد شبيحته وأعوانه لكن أولئك الذين يعادون الثورة ويقولون إنها جاءت لتدمر البلد، هل رأيتم ماذا فعلت هذه العصابة؟ هل رأيتم حجم إجرامها وبشاعتها؟ هل تقبلون أن يحكمكم قاتل وزعيم عصابة لم يكف بتدمير سوريا فقط بل دمر لبنان أيضاً، ولن نستبعد أن يكون متورطاً بقتل الكثيرين هنا وهناك، ولن نستبعد أن يكون مساهماً بقتل الرئيس الفلسطيني الشهيد ياسر عرفات. فهو زعيم عصابة لن يتوانى عن فعل شيء، وقتل كل من يخالفه الرأي. هذه حقيقة عليكم أن تدركوها، ولعلنا نوجه سؤالاً أخيراً، لو أن سماحة وزير سوري وثبت أنه قام بنقل متفجرات إلى دمشق بإيعاز من سعد الحريري أو سمير جعجع، ماذا سيكون مصيره؟



ثائر الزعزوع



## فضائيات بفتح التاء

## غداً، ما بعد الأسد

إذا كنا متفقين على أن معارضتنا فاشلة، وهي أثبتت خلال السنوات الماضية أنها لا تغل فُشلاً وفساداً عن عصابة الأسد، وإن كانت وللإصاف تغل إجراماً ووحشية، وإذا كنا متفقين على أن عصابة آل الأسد يجب أن تغادر عن بكره أبيها وأن تخضع للحساب على ما اقترفته بحق سوريا شعباً وأرضاً، أقول تخضع للحساب ولا أقول للانتقام، وإذا كنا متفقين على أن ثمة بوادر لاقتتال سوف يستمر حتى ما بعد سقوط الأسد وذلك بسبب العدد الكبير من الكتابات الهامة على وجهها والتي لا يجمع بينها جامع ولا يوحد صوتها موحد، أضف إلى ذلك ما نشأ من أحقاء وبغضاء وكراهية ورغبة بالانتقام لدى الكثيرين بسبب أفعال عصابة الأسد، إذا كنا متفقين على كل هذا، فمن سيدير سوريا بعد سقوط النظام؟ وهو أمر بات مطروحاً للنقاش في الآونة الأخيرة، وتلوح في الأفق بين الحين والآخر بوادر مؤتمر كبير قد تستضيفه العاصمة السعودية لطرح هذا السؤال على ممثلي الشعب السوري، وهم بالمناسبة ليسوا منتخبين، حالهم حال النظام. صحيح أننا في فترة من الفترات وقفنا معهم وخلفهم وأيدنا تحركاتهم، إلا أن فشلهم دفع بالكثيرين منا إلى اعتبارهم عبئاً إضافياً على كاهل سوريا بدل أن يكونوا معيناً لها في سعيها للتحرر والخلص. فإذا عقد المؤتمر الموعود، فما هي الصيغة التي يتصورها أولئك المعارضون الذين يضمهم الائتلاف وسواه لإدارة سوريا في اليوم التالي لسقوط العصابة؟ وما هي الطريقة التي ستمكنهم من العبور في نفق الانتقال المظلم من حالة الصراع المسلح إلى حالة السلم الأهلي وإعادة بناء الدولة، وإعادة إعمار ما تم هدمه، وهو كبير وكثير؟ ثم هل سيتفق أولئك المعارضون، وأكرر الذين لم ينتخبهم أحد، على صيغة واحدة موحدة يقدمونها لرعاة المؤتمر المنشغلين بالشأن السوري، والذين تقول تصريحات كبار مسؤوليهم أنهم عاقدون العزم على الرمي بكل ثقلهم من أجل وضع نقطة النهاية في هذا السطر الدموي، سواء وافقت الولايات المتحدة أم لم توافق؟

قد لا تكون هذه الأسئلة قد وردت في أذهان الكثيرين، وخاصة أولئك الذين فقدوا الأمل بانتصار الثورة، أو بانتهاء عهد العصابة، إلا أن الواقع يفرض علينا طرحها، كيلا نفاجأ بالحدث، ونرتجل حلولاً تجلب خراباً إضافياً.

يتساءل كريم بقرادوني، الوزير اللبناني السابق، وهو شبيه بميشال سماحة في كل شيء تقريباً، وربما يكون قد حمل متفجرات بدوره، يتساءل بقرادوني في فيلم وثائقي أنتجه تلفزيون النظام عن المشروع السياسي للمعارضة السورية، مؤكداً أنه لم يسمع خلال العام المنصرم أي حديث عن مشروع للمعارضة. والحقيقة قد أتفق مع بقرادوني فيما قاله، بل وأزيد عليه لأقول إن المعارضة أصلاً لا تفكر فيما يمكنها أن تفعله، فهي لم تضع حتى الآن خطة عمل لإدارة المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، وتكتفي بالجلوس بعيداً ومراقبة بعض القوى التي لا تنتمي إلى الثورة وهي تقض على المناطق المحررة فتلتهمها، وتقضي على أحلام أهلها بالحرية. وإذا كانت الذريعة الجاهزة دانما أن قوات النظام تقوم بقتل المناطق المحررة بالطائرات، فلا بد أن ثمة حلولاً يمكنهم من خلالها التواجد داخل المناطق المحررة بطرق آمنة، وإن تحت الأرض، وهذا ليس مستبعداً، وقد أدار ثوار فيتنام كل شيء من تحت الأرض، لأن حياة المكاتب ومكيفات الهواء لا تشبه الثورات في شيء، لأنهم قد لا يعلمون أن الناس كانت بحاجتهم كثيراً، لا يلتفتوا الصور التذكارية ويدلوا بتصريحات مستعجلة ثم يغادروا بسرعة البرق، بل ليكونوا موجودين على الأرض، ليشرّفوا على بناء الدولة حجراً حجراً، وكي يكون لديهم تجربة في إدارة الدولة بأكملها حين يسقط النظام.

وقد اشترط الدكتور عزمي بشارة، مدير المركز العربي للدراسات والأبحاث، على قناة الجزيرة في برنامج في العمق، على المعارضة أن تحافظ على الدولة وأن تكون قادرة على إدارة الأمور، بل واشترط أن تكون المعارضة قادرة على إرسال الموظفين إلى أعمالهم في اليوم التالي لسقوط النظام، كيلا تنهار الدولة بأكملها. وسواء اتفقتنا مع هذه النظرة الحالمة أم اختلفنا، فإنها واقعية بالكامل، وهي تدق ناقوس خطر لما سيحدث فيما بعد. فهل تفكر معارضتنا السياسية بكل هذه التفاصيل؟ وهل هي مستعدة أصلاً لكل هذه الاحتمالات؟

الحديث عن سقوط النظام ليس حديثاً رومانسياً، وقد قلت في مقالتي السابق إن النظام يبدو في أضعف حالاته، وإن علينا الاستعداد للعودة إلى دمشق، فهل نحن مستعدون فعلاً لذلك اليوم المنتظر؟ أم سنترك الأمور للفوضى كي تنتج حرباً أهلية وصراعاً دمويّاً قد يمتد لسنوات؟ لا تقدموا ضمانات، ولا استثناءات، بل قدموا حلولاً واقعية..

## موجز الأخبار

مذبة المناز: أستاذ ناصر قنديل، هل يمكن أن تشرح لنا لماذا هذا التركيز الكبير على مشفى جسر الشغور؟

ناصر قنديل: نعم، طبعاً، كما تعلمين فإن مشفى جسر الشغور تمثل نقطة حيوية مهمة جداً، وهي بداية تحول قواعد الاشتباك بين قوات الجيش السوري والمجموعات المسلحة.

مذبة المناز: هل يمكن أن توضح لنا أكثر؟

ناصر قنديل: نعم، طبعاً، المسلحون الآن في مأزق، هم في مأزق حقيقي، هم لا يستطيعون محاصرة مشفى جسر الشغور إلى الأبد لأن إمداداتهم التي تصلهم من قبل الكيان الصهيوني ستنفد قريباً وسيضطرون إلى الاستسلام. المقاومة في يديها جميع الأوراق. وكما قال سماحة الأمين العام: النصر آت لا محالة.

مذبة المناز: وما أهمية هذا الانتصار برأيك؟

ناصر قنديل: العدو، العدو الصهيوني بدأ ينهار، بدأت خطوطه الأمامية تضعف، هو يدرك أن المقاومة، وبعد أن تتمكن من تحرير مشفى جسر الشغور، فإن الطريق إلى تحرير فلسطين وكافة الأراضي المحتلة سوف تصبح مفتوحة، ولذلك فإنهم سيدفعون بكل قواتهم إلى هناك. وكما قال سماحة الأمين العام: تحرير فلسطين بات قريباً.

## الدوريات الأوروبية الكبرى

# حسم للبطولة، وجولة نارية في المراكز الأخيرة

توقف سباق البطولة في الدوريات الأوروبية الخمس الكبرى قبل جولات من نهايته على غير عادته، فغاب التنافس القوي الذي اعتدناه على المركز الأول باستثناء الدوري الإسباني، فلم يكن التتويج بالليغا سهلاً على البلوغرانا، وبدرجة أقل باريس سان جيرمان الفرنسي الذي أحرز اللقب رسمياً قبل مرحلتين من نهاية البطولة، بينما لم تجد أندية تشيلسي ويوفنتوس وبايرين ميونيخ أية صعوبة في إحراز الدوري المحلي لبلدانها، رغم فتوة الأجواء في القمة إلا أن فرق القاع مازالت حتى اللحظة تتجاهد للهروب من شبح الهبوط، ولن تحسم هوية الفرق المودعة للأضواء إلا في اللحظات الأخيرة.



غياث شهبأ

### تعليق الأنشطة الرياضية في الأرجنتين بعد وفاة اللاعب إيمانويل أورتيغا

توفي لاعب كرة القدم الأرجنتيني إيمانويل أورتيغا يوم الخميس متأثر بجروح أصيب بها عندما اصطدم رأسه في حائط أثناء مباراة. ووقعت الحادثة يوم الثالث من أيار أثناء مباراة بين فريق نادي سان مارتن دو بورزاقو الذي يلعب له أورتيغا وفريق نادي يوفينوتود يونيدا.

وكان اللاعب البالغ من العمر ٢١ عاماً بصارع على الكرة مع منافس من الفريق الخصم فاصطدم رأسه بالقاعدة الخرسانية لسياج مقام حول أرض الملعب. وانكسرت جمجمة أورتيغا وظلت حالته خطيرة حتى وفاته في مستشفى في بوينس آيرس. وفور وفاة اللاعب الشاب أصدر الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم قراراً يقضي بتعليق كل الأنشطة الرياضية بالأرجنتين لمدة أسبوع كامل حداداً على اللاعب أورتيغا.

### فرانكفورت يتوج بكأس دوري أبطال أوروبا للسيدات

بهدف قاتل أحرزته ماندي إيسلاكر في الوقت المحتسب بدل الضائع من نهائي أبطال أوروبا لكرة القدم النسائية، خطف فرانكفورت لقب البطولة للمرة الرابعة في تاريخه، في المباراة التي جمعت الفريق الألماني بسيدات باريس سانت جيرمان الفرنسي. أقيمت المباراة النهائية للمسابقة في العاصمة الألمانية برلين أمام ١٧ ألف متفرج تقدمهم المستشار الألمانية أنغيلا ميركل، وسبق للفريق للتتويج بالبطولة أعوام ٢٠٠٢ و ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨ تحت مسمى (كأس يوفيا للسيدات).

تقدمت سيسيليا ساسيتش لمصلحة فرانكفورت في الدقيقة ٣٢، قبل أن يعدل باريس سان جيرمان النتيجة عن طريق ماري لوري ديلي في الدقيقة ٤٠، وبينما تاهب الجميع لانتهاء الوقت الأصلي بالتعادل سجلت ماندي إيسلاكر هدف الفوز في الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني. ويعد هذا اللقب هو التاسع الذي تحققه الأندية الألمانية في البطولة التي بدأت منذ ١٤ عاماً تحت مسمى كأس يوفيا للسيدات، قبل أن يتحول اسمها إلى دوري أبطال أوروبا، كما أنه اللقب الثالث على التوالي الذي تحصل عليه الكرة الألمانية بعدما فاز فولفسبورج بالبطولة في العامين الماضيين.

### ديوكوفيتش وويليامز مستمران في الصدارة

حافظ النجم الصربي نوكاف ديوكوفيتش على موقعه متفوقاً على السويسري روجيه فيدر في صدارة التصنيف العالمي للاعبين التنس المحترفين، وظل ديوكوفيتش الذي تغلب على فيدر وأحرز لقبه الرابع في بطولة روما في المركز الأول برصيد ١٣٨٤٥ نقطة يليه فيدر الذي رفع رصيده إلى ٩٢٣٥ نقطة. وشهدت المراكز العشرة الأولى أكثر من تغيير حيث صعد كل من التشيكي توماس بيرديتش والياباني كي نيشيغوري مركزاً واحداً بينما تراجع الكندي ميلوس راونيتش مركزين ليحتل المركز السادس.

وبالنسبة للسيدات، واصلت الأمريكية سيرينا ويليامز صدارتها للتصنيف العالمي لرابطة لاعبات التنس المحترفات، برصيد تسعة آلاف و ٣٦١ نقطة، بينما شهد تصنيف هذا الأسبوع استعادة الروسية ماريا شارابوفا لوصافة التصنيف بعد تتويجها بلقب بطولة روما للمرة الثالثة في تاريخها، وهو ما أدى إلى تراجع الرومانية سيمونا هاليب إلى المركز الثالث، وقفزت الإسبانية كارلا سواريز مركزين لتحتل ثامنة بعد تأهلها إلى نهائي البطولة المذكورة.



#### الدوري الفرنسي



توج نادي باريس سان جيرمان رسمياً ببطولة الدوري الفرنسي قبل مرحلتين من نهايته، ولاقي فريق العاصمة بعض الصعوبات في مرحلة الإياب إلا أنه سرعان ما استردك عزرائته مترعباً على عرش كرة القدم الفرنسية، وبعد تأكيد هبوط كل من إيفيان وميتز ولانس للدرجة الثانية توجه الأبطال في الجولة الأخيرة إلى أندية موناكو ومرسيليا وسان إيتيان، حيث تنافس هذه الأندية للظفر بمقعدين مؤهلين لدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

#### قائمة الهادفين:

- الدوري الإنجليزي، سيرجيو أويرو، مانشستر سيتي، 25 هدف.
- الدوري الإسباني، كريستيانو رونالدو، ريال مدريد، 45 هدف.
- الدوري الألماني، ألكسندر ماييز، إنترراخت فرانكفورت، 19 هدف.
- الدوري الإيطالي، كارلوس تيفيز، يوفنتوس، 20.
- الدوري الفرنسي، ألكسندر لاكازيتا، ليون، 27.

#### الدوري الإنجليزي



بعد تتويج نادي تشيلسي اللندني بالدوري الإنجليزي الممتاز قبل عدة أسابيع من نهايته، توجه الأبطال إلى الفرق التي تتصارع فيما بينها للهروب من حжим دوري الدرجة الأولى، خصوصاً بعد استقرار حالة أندية المقدمة إثر ضمان أندية مانشستر سيتي وأرسنال ومانشستر يونايتد الوصول لدوري أبطال أوروبا في الموسم القادم، وقبل جولة واحدة من نهاية البريميرليغ تتصارع ثلاثة أندية هي سنترالاند ونيوكاسل يونايتد وهال سيتي للنجاة من الفخ الذي وقع به ناديا بيرنلي و كوينز بارك رينجرز فكانوا أول الهابطين إلى دوري الدرجة الأولى، يبدو هال سيتي أقرب من نظيره في الهبوط كونه يتخلف عنهم بنقطتين، بينما يملك سنترالاند مباراة موجهة مع نادي أرسنال، قد تسعفه للبقاء في أضواء الدوري الممتاز.

#### الدوري الألماني



باعث الأندية الألمانية نادي بايرن ميونيخ إمبراطوراً على عرش البوندسليغا قبل جولات من نهاية البطولة، فلم يجد النادي البافاري أي صعوبة تذكر في إحراز البطولة، في وقت انضحت فيه معالم الفرق المشاركة بدوري أبطال أوروبا في الموسم القادم متمثلة بالبايرن وفولفسبورغ وبوروسيا مونشنغلادباخ وبايرلير كوزن، بينما تبلغ الإثارة ذروتها في المراكز الأخيرة، حيث تتصارع أندية هامبورغ وشوتغارت وهانوفر وفرابورغ للبقاء في دوري الدرجة الأولى بعد أن ودعه نادي بادبورن.

#### الدوري الإيطالي



بعد إحراز نادي يوفنتوس بطولة الكالتشيو قبل جولات من نهايتها، يطمح أبناء السيدة العجوز لإحراز إنجاز تاريخي لم يسبقه اليهم سوى أندية مانشستر يونايتد وبرشلونة وإنتر ميلان، ألا وهو إحراز ثلاثية تاريخية لا يفصله عنها سوى مباراتين إحداهما مع برشلونة في دوري أبطال أوروبا والثانية في نهائي الكأس المحلي، برودة القمة في الكالتشيو تأثر بها الفاع حيث تأكد هبوط فرق كالياري وتشيزينا وبارما إلى دوري الدرجة الثانية.

سجل السنغالي ساديو ماني مهاجم ساوثامبتون أسرع هاتريك في تاريخ الدوري الإنجليزي بعد أن هز شبك أستون فيلا بثلاثة أهداف في دقيقتين و 76 ثانية

#### الدوري الإسباني



توج نادي برشلونة ببطولة الدوري الإسباني بعد فوزه على ملعب أنتيكو مدريد بهدف نظيف، ليرد الدين للفريق العاصمة الذي

## بسبب جماهيره.. البوكا خارج الليبرتادوريس

استبعد اتحاد كرة القدم في أمريكا الجنوبية فريق بوكا جونيورز الأرجنتيني من كأس ليبرتادوريس بعدما أصابته جماهيره لاعبين من مواطنه ريفر بلت برداً تركهم في حاجة لعلاج بالمستشفى وتسبب في إلغاء مباراتهما في دور الستة عشر من البطولة الكبرى لأندية أمريكا الجنوبية.

كما فرض اتحاد أمريكا الجنوبية غرامة بلغت ٢٠٠ ألف دولار على بوكا جونيورز وأمره بخوض أربع مباريات على أرضه بدون جمهور بالإضافة لأربع مباريات أخرى خارج ملعبه بدون مشجعيه أيضاً.

وكان أربعة من لاعبي ريفر بلت قد نُقلوا للمستشفى بعدما أصابهم رذاذ مولم ألقته جماهير المنافس السود يوم الخميس الماضي ليتم إلغاء مباراتهما في كأس ليبرتادوريس بعد نهاية الشوط الأول، وقال الجهاز الطبي لريفر بلت إن اللاعبين عانوا من التهاب في قرنية العين واحتاجوا عدة أيام للتعافي.

## أحرار سوريا أبطالاً في بطولة أثينا للكراتيه



زاد أبطال منتخب الكراتيه الحر غلة سوريا من الميداليات ببطولة اليونان المحلية المقامة بالعاصمة أثينا. فقد تمكنت البطلة اليافعة إلهام عبد الغفور من الفوز بالميدالية الذهبية بالقتال، وذهبية أخرى بالكاتا. قبل أن يضيف شقيقها يوسف محمد فضية القتال، وكان شقيقهم إلياس قد سبقهم بالفوز بفضية وبرونزية، والثلاثة هم أبناء المدرب القدير محمد عبد الغفور. كما حقق اللاعب المخضرم أحمد برنجي الميدالية الذهبية للكراتيه بفئة الماستر، وتمكن اللاعب هشام زغول من إحراز المركز الثالث بفئة القتال.

إعداد: قتيبة سميسم

صدي  
افتراضي

facebook

## Suhaib Abo Amro AlZaben

شيلونا من سيرة الريال و برشلونة  
و من سيرة داعش و الرمادي  
و من سيرة الفتح و المسطومة  
أفيخاي الدرعي عم يعايدنا بليلة الاسراء و المعراج

## هديل هديل مرعي الحسين

الجيش السوري مو هربان و لا عم يعزز قواته بأريحا  
هي مناورات  
مناورات ليعرف كيف بده يهرب من كل سوريا

## Thair Jalal Wali

صدام حسين دكتاتور... بس كتار بيترحمو عليه  
حافظ الأسد دكتاتور... بس ملايين بيلعنو روحو  
حتى الدكتاتورية مقامات... الله يبهدلكن يا ال الاسد حتى الدكتاتورية  
بهدلتوها

## ماهر شرف الدين

إذا كان اسم وزير النفط في تنظيم الدولة الإسلامية "أبو سيف"، فماذا  
يكون اسم وزير الدفاع يا ترى؟

## خالد مصطفي

لماذا فجر الجيش السوري مستودعات الذخيرة في المسطومة قبل هروبه  
وتركها في تدمر؟

ا	و	ا	ك	ا	ف	ه	ن	ا	ك	ب	م
ل	ا	ب	ع	ت	ن	م	س	ب	ت	ف	ت
ذ	ش	ا	ك	ر	ظ	و	ق	ا	ل	ا	ع
ئ	ا	ئ	ل	ى	ر	ح	ك	ي	م	ن	ج
ب	ر	ع	ا	م	ا	ل	ج	ا	ئ	ع	ب
ل	ق	ا	ي	ا	ن	ا	ل	ا	خ	ر	ا
ا	ا	و	ذ	ب	و	ذ	ل	ك	ذ	ا	ك
ا	ل	هـ	ئ	هـ	ل	ف	و	ك	ئ	ل	ذ
د	هـ	ل	ب	ر	ر	ك	ر	ا	ب	ى	ل
ر	ذ	ق	ا	ل	ن	د	ن	ل	ا	ك	
ي	ا	ش	ا	م	و	ي	ص	د	ي	ق	هـ
ا	ح	ا	و	ل	د	ا	ك	و	ن	ل	هـ

٣											
١			٢		٥	٧	٦				
٤	٥	٦		٧		٩	٣				
		٩			٢	١					
			٣	٩	٤						
			٥	١					٩		
		٢	٤		١		٣	٨	٩		
		٣	٨	٤		٩					١
											٥

## سودوكو

## تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9\*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تسمى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

## الحل السابق

٧	٤	٨	٩	٣	٦	١	٢	٥
٩	٢	٦	١	٧	٥	٨	٣	٤
٣	١	٥	٤	٢	٨	٩	٦	٧
٨	٣	٢	٧	٥	٩	٦	٤	١
٤	٥	٧	٦	١	٣	٢	٩	٨
٦	٩	١	٢	٨	٤	٧	٥	٣
٢	٧	٣	٥	٦	١	٤	٨	٩
٥	٦	٤	٨	٩	٧	٣	١	٢
١	٨	٩	٣	٤	٢	٥	٧	٦

## الكلمات المتقاطعة

24	23	22	21	20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
																								1
																								2
																								3
																								4
																								5
																								6
																								7
																								8
																								9
																								10
																								11
																								12
																								13

## الحل السابق

## عمودي:

1. الليل - قاتون
2. لوييس والش
3. وادي
4. نقف - هي
5. أرز (معكوسة) - أملي (معكوسة)
6. رمل (معكوسة) - جم
7. دافع
8. سب (معكوسة)
9. نادين الراسي
10. النين - ولى
11. لهفتي - غول
12. نزل (معكوسة) - أت (معكوسة) - وع
13. همش - هل
14. يطوف - لوح
15. مس - غفر - أسي
16. العانس - فطن
17. صبي
18. صوران - أمل
19. الفل - هب
20. تيقن - ثري
21. رقي - ورم
22. القرميد
23. يصل - زال
24. تهلك - في

## أفقي:

1. المعز لدين الله - ما
2. لو - رم - هزم - سل
3. ليوناردو دافنشي
4. يساق - تلي (معكوسة) - طغي
5. لودفيج فان بيتهوفن - صوت راية
6. يا (معكوسة) - لمع - أن - الفرس - يقلصه
7. قل - هم - بل - سراق - قل
8. اشتياق - سر - النور
9. صنّف - رمز
10. مياد
11. بوغوسلافيا - دل
12. لوح - وسط - مهر
13. القحف - أبو الريحان البيروني
13. أمرض (معكوسة) - شعور (معكوسة) - فرع - عملة أسبوية
14. الأفرح
15. صحيفة غربية شهيرة
16. يخلطها
17. مستترا - خاصتي (معكوسة)
18. أنت بالإنجليزية - قادم
19. أرطب - عبر (معكوسة)
20. بلوغ - مرض
21. تلتهم - أذى
22. اسم موصول (معكوسة)
23. هوان - ظهرت
24. لاعب كرة قدم أرجنتيني

## عمودي:

1. نادي كرة قدم اسباني - كرم
2. سباق سيارات - مسالك
3. بصير - من الطيور
4. عقيدة - موطن
5. ظنين - جنون
6. يعتر - عهدك
7. صدع - رفع صوته
8. من الألوان - والدة
9. يرفع أمره لشخص
10. متشابهان - سمحت
11. قط - مغنية لبنانية
12. جف - يتباطأ

## أفقي:

1. فيلسوف و شاعر ألماني - مياه جارفة
2. ممثل سوري كوميدي راحل - نصف النصف
3. مخلوق أسطوري - حمد - حرف عطف
4. هواء - ولاية أمريكية - يتبع
5. والد - حرف عطف
6. رجاء - ثمن
7. مرض مميت (معكوسة) - آثار - غدر - عاب
8. للتعريف - خاصتي - مرض الخوف من الدمار - تحريف
9. سلب - ممثلة سورية - يتوج (معكوسة)
10. معارض سوري بارز - بقال - يمارس - يقدم جهد (معكوسة)
11. أخاف - سنة - واحدة قياس التيار - لمل (معكوسة) - أداة نهي
12. دعمه - الزينة - ممثل سوري
13. مطرب لبناني - متشابهان - صيغة - الخراب - اكتمل

## المجنّدون الأطفال في سورية

# من لعبة السلاح إلى قنابل موقوتة

“يركض حسين باكياً إلى معلمته، يشكي زميله أحمد الذي سرق سلاحه، تتوجه المعلمة إلى أحمد فيجيب “ليس سرقة يا أنسة، أنها غنيمة”. تحتار ريماء عز الدين، وهي مدرسة في مخيم جبل التركمان بريف اللاذقية، لمن تعيد السلاح، تضعه في إدارة المدرسة وتتسحب من حل المشاجرة”. هي واحدة فقط من المواقف الناجمة عن ظاهرة حمل الأطفال السوريين للسلاح في أعمار صغيرة.

كمال سروجي

تروي ريماء أن هذا هو أحد المواقف الكثيرة التي باتت تتعرض لها إثر انخراط عدد من الأطفال في تدريبات مسلحة. وتضيف لـ “الصدى الشام”: “حتى لعبة الجيش الحر والجيش النظامي باتت أشهر الألعاب هنا بمدارس ريف اللاذقية. يصنعونها من الأخشاب والمواد الناعمة. أصبح الأطفال يعرفون جميع أنواع الأسلحة والقذائف ويحددون نوع الطائفة من صوتها”.

الدولة الإسلامية الخطر الأكبر على الأطفال

يواسل “داعش” حملات التجنيد المنظمة للفتيان والشباب من أنحاء محافظتي الرقة ودير الزور. وذكرت مصادر إعلامية من قلب الرقة لـ “الصدى الشام” أنه التحق، منذ أيام، ما يزيد عن ١٠٠ شاب تتراوح أعمارهم بين ١٧-٢٠ عاماً في معسكرات للتنظيم، إضافة لنفس العدد بمعسكرات الأشبالي.

ويستغل التنظيم إغلاق المدارس والجامعات والمعاهد، وانعدام كل وسائل الترفيه، إضافة لكون أغلب المدارس في الرقة ودير الزور وريف حلب الشرقي خاضعة لسيطرته بالكامل، وأي مدرسة لا تنفذ سياساته تغلق فوراً، وأي مدرس يعمل خارج منهاج التنظيم الموجه يفصل فوراً من عمله.

يقول محمد الطي، من ريف الرقة، لـ “الصدى الشام”: “لا أعرف ماذا عليّ أن أتصرف، هل أرسل أولادي للمدرسة ليحملوا أفكاراً متطرفة في المستقبل، أم أحرمهم من التعليم ويصبحوا أميين؟”. ويضيف الطي: “افتتح التنظيم عدداً من المعاهد التي تهدف في ظاهرها لتعليم الفتيان، وفي الحقيقة هي مراكز لتجنيد المقاتلين وبيت الأفكار الجهادية، مستغلاً حالة الطلبة المتفشية وقلة مصادر العيش”. ويصف الطي المدرسين بقوله: “الكثير من هؤلاء ليسوا بمعلمين وإنما مقاتلون مع داعش، غائبينهم من المهاجرين ويتكلمون العربية بلكنة مكسرة”.

## يستغل التنظيم الاحتياجات التعليمية ليقوم بتمرير أفكاره ومعتقداته إلى الأطفال في المدارس والمساجد

وعن أسلوب التعليم يتابع: “يُنقن الأطفال أصول الدين وتحفيظ القرآن ومبادئ الجهاد في المدارس والمساجد، وبعد اجتيازهم عدة مراحل يرسل الكثير منهم إلى معسكرات التدريب الخاصة بالتنظيم، حيث يقوم مدربون أجانب بتدريبهم على شتى أنواع الأسلحة، إضافة لتعليمهم أصول صناعة الصبوات والأحزمة الناسفة، ومتابعة أصول الفقه والدين”.

النظام وتجنيد الأطفال

دورات مكثفة للتدريب على السلاح وكيفية استعماله، انتشرت مؤخراً في مدارس دمشق والساحل السوري. يخضع لها الكثير من الشبان طوعاً ويدافع من الأهل، فيما يحضرها البعض مرعبين. تقول (ساراج) الطالبة في إحدى مدارس أشرفية صحنايا لـ “الصدى الشام”: “أقامت الشعبة الحزبية في منطقتي، على مدار أربعة أيام، دورة لتعليم فك وتركيب البندقية الروسية “الكلاشنكوف”، إضافة لمبادئ ووضعيات الرمي”. وتضيف: “أكره الأسلحة كثيراً، أجبرونا على حضور الدورة، والكثير من زميلاتي سجلن لاحقاً في الدورة المتقدمة، والتي تعلمن استخدام الأسلحة الأكثر تطوراً، كانوا يغروننا



تجنيد الأطفال في سن صغيرة إلى جانب الفصائل المعارضة (الانترنت)



تجنيد الأطفال في سن صغيرة إلى جانب الفصائل المعارضة (الانترنت)

ويضيف: “الأمر الأخطر من حمل السلاح هو الإعداد الفكري الذي يتلقونه عن طريق زرع أفكار غريبة في نفوس الأطفال، كحماية الوجود والحرب على الوهابيين والإرهابيين، إضافة للأفكار الطائفية والعنصرية الهدامة للمجتمع السوري”.

وتبدي الأخصائية الاجتماعية رنا الأسمر تخوفها من الظاهرة واتساعها في مناطق سيطرة النظام. وتقول: “يتحول الأطفال الذين ينجزون وراء هذه الأفكار، إلى قاتلين ماجورين مشبعين بالعصبيات الضيقة والهدامة. وبعد مضي عدة سنوات يصبح التخلص منها صعباً جداً، ما يهدد باستمرار تفكك المجتمع السوري وتعقيد الحرب فيه”. وتضيف: “هناك واجب ثقيل على الأهل في تجنب ابنائهم هذه الدورات والأفكار، عليهم مراقبه تصرفات ابنائهم وأين يقضون وقتهم. إضافة لاعتمادهم الحوار وسيلة للإقناع، فإكراه الطفل على شيء يزيد من تمسكه وتعصبه له”.

يتابع عبد الله: “أعرف أن الأمر خطي وأن عليه متابعة دراسته، ولكن هذا هو الواقع. منظر القتل والتدمير أوقعه تحت سيطرة دوافع الشار لوالديه”.

## لم تلتمز أي من الفصائل المقاتلة بالقانون الدولي القاضي بإبعاد الأطفال عن ساحات القتال

مناطق المعارضة  
تعتبر ظاهرة تجنيد الأطفال من قبل فصائل المعارضة هي الأقل في سوريا. غالباً ما يقوم هؤلاء الأطفال بمساعدة أبائهم في تحضير الطعام وتقديم الخدمات لمقاتلي الجيش الحر، وبعضهم انخرط في الجيش الحر لدوافع شتى، كإسقاط النظام الظالم والتأثر لمقتل قريب أو رفيق. يقول عبد الله، المقاتل مع حركة أحرار الشام الإسلامية، لـ “الصدى الشام”: “الكثير من هؤلاء الأطفال كبروا مع الثورة وعندما أصبح عمرهم ١٦ عاماً التحقوا ببعض الفصائل المسلحة كمساعدين أو مسعفين أو إعلاميين”.

## الشعور بحاجة للانتقام يوقع الكثير من الأطفال بفخ حمل السلاح في سن صغيرة إلى جانب فصائل معارضة

ويروي للصحيفة قصة أحمد، المقاتل في كتبيته، قاتلاً: “قتل والداه منذ عامين ببرميل متفجر سقط على معرة النعمان بريف إدلب، وهو وحيد

ويضيف: “الأمر الأخطر من حمل السلاح هو الإعداد الفكري الذي يتلقونه عن طريق زرع أفكار غريبة في نفوس الأطفال، كحماية الوجود والحرب على الوهابيين والإرهابيين، إضافة للأفكار الطائفية والعنصرية الهدامة للمجتمع السوري”.

## الإغراءات المادية لصغار السن هي وسيلة النظام لاجتذابهم للقتال في صفوفه

وعن مدى انتشار الظاهرة ينقل الإعلامي مهراڤ الشامي، لـ “الصدى الشام”، مشاهداته في بعض أحياء دمشق قائلًا: “ينتشر على حواجز النظام والشبيحة في منطقة (المزة ٨٦) الكثير من الأطفال بين الرابعة عشر والسابعة عشر، يعتادهم الكامل. كما لوحظ انتشار السلاح ضمن بعض مدارس المنطقة التي تحولت لمنطقة عسكرية يحمل جميع مدنييها السلاح ويذهبون لجبهات القتال. وتعم هذه المشاهدات إلى السومرية ومسكن يوسف العظمة وعشر الورور وجرمانا”.

## يستغل النظام صغر سن متدريبه لتمرير معتقداته والحصول على الولاءات المطلقة التي لا يحصل عليها من الكثير من المجندين الكبار

ويروي للصحيفة قصة أحمد، المقاتل في كتبيته، قاتلاً: “قتل والداه منذ عامين ببرميل متفجر سقط على معرة النعمان بريف إدلب، وهو وحيد



تدريب «تنظيم الدولة الإسلامية» للأطفال ضمن معسكرات الأشبالي (الانترنت)

## كيف نتجهز لإجراء إسعافات أولية للإصابات؟

د بشير الأحمد

يقع الكثير من السوريين هذه الأيام في مازق وحيرة عندما يتعرض أحد ما من محيطهم لجرح أو إصابة. ويجد معظم الناس أنفسهم عاجزين عن تقديم الإسعافات التي تدعم حياة المصابين إلى حين نقلهم أو وصول المتخصصين الطبيين، وتأتي أهمية تعلم تقديم الإسعافات الأولية في أنها توفر علاجاً مؤقتاً، وقد تكون منقذة للحياة ريثما يقوم شخص آخر بتأمين الوصول إلى النقطة الطبية أو استدعاء متخصص طبي.

من الأهمية بمكان أن يحصل كل أفراد العائلة التي تعيش في مناطق الخطر على تدريبات الإسعافات الأولية، والتي قد تقدمها فرق الدفاع المدني أو جهات طبية أخرى. المبادرة للسؤال والحصول على التدريب لعدة أيام قد يكون منقذاً لأحد أفراد أسرته.

تتلخص الإجراءات الأولية التي يجب القيام بها في حال حدوث أي إصابة بالتأكد من أن المصاب يتنفس، ووضع الشخص الفاقد للوعي في وضع يستطيع التنفس فيه، محاولة إيقاف النزيف الشديد، وطلب فريق الإسعاف. وتذكر التصرف بسرعة وهدوء، وتجنب تعريض نفسك للخطر أو محاولة فعل شيء تجهله أو دون معرفته من قبل.

المسعف الأولي هو أي شخص مدرب وغير متخصص، وله ثلاثة أدوار أساسية: الأول إنقاذ حياة المريض الذي ينزف من شريان كبير عبر إيقاف النزف، والمريض الذي توقف تنفسه من خلال عمل تنفس صناعي، والمصاب الذي توقف قلبه من خلال إجراء تدليك للقلب. أما الدور الثاني فهو إزالة الآلام من خلال وضع جبانر للكسور والرباط الضاغط للمفاصل. والثالث هو منع مضاعفات الجروح من خلال تعقيمها وتضميدها ومنع تلوثها. والأدوار الثلاثة بحاجة إلى دراسة وتدريب بسيط، ويمكن لأي شخص تعلمها.

تدبير الصدمة

الصدمة حالة من فشل جهاز الدورة الدموية بضخ الكميات الكافية من الدم المحمل بالأكسجين للأعضاء. وهي تحدث إما في حال إصابة المريض بمرض مفاجئ، كالنوبة القلبية، أو في حال حدوث نزف حاد إثر الإصابات. ويظهر على المريض المصاب بالصدمة اضطراب السلوك وبرودة في الجلد خاصة في الأطراف وتسارع أو تباطؤ النبض وازرققة في الشفتين والأظافر وتنفس سريع ومضطرب وعرق كثيف ورغبة وضعف في اليدين أو الرجليين وتوسع حدقة العين.

كمسعف تأكد أولاً من وجود التنفس “ضع إيدك أمام فم وأنف المصاب حتى تسمع صوت نفسه وراقب حركة الصدر”، ومن وجود النبض “ضع إيدك على صدر المصاب لتسمع صوت النبض”، حاول إغلاق أي جرح خارجي بنزف “ضع قطع قماش واستمر في الضغط عليه”، ارفع ساقي المصاب إلى الأعلى قليلاً بعد التأكد من عدم وجود كسور. يجب تدفئة المصاب حتى يحافظ على درجة حرارة جسمه، وإدارة وجه المصاب أو جسمه كاملاً جانباً في حال كان يتقيأ حتى لا يسد مجرى التنفس. إن كان المصاب يعاني من صعوبة في التنفس يجب إبقائه في وضع شبه جالس وإسناد الرأس على مخدة أو صندوق حتى تسهل عليه التنفس، لا تقدم له أي طعام أو شراب.

حقيبة الإسعاف

وجود حقيبة الإسعاف في كل منزل أو سيارة هو من أساسيات التحضر للظروف الطارئة. وأهمية وجودها في حقيبة يسهل نقلها إلى مكان آخر عند الضرورة. وأهم محتويات هذه الحقيبة هي قطن، شاش، بلاستر، سيرنجات، مقص، ملقط، ميزان حرارة، مطهرات خاصة “بوفيدون”، مراهم الحروق وحساسية الجلد، المضادات الحيوية، أربطة ضاغطة، قطرات عينية وأدوية الطوارئ، وهي حقن مضادات حيوية والأسبيرين. إضافة إلى الأدوات المساعدة كالبييل الضوئي وورقة وقلم، وتذكر وضعها في متناول اليد.

من الجيد استعمال أدوات بديلة من الوسط المحيط في حال لم تتوفر أدوات الحقيبة، كالحزام بدلاً من الرباط الضاغط والوشاح لتثبيت الكسور. وتذكر أن القيام بإجراءات لا تملك خبرة بها كتحريك المصاب العالق تحت الانقاض بطريقة عشوائية قد تزيد الخطر على حياته، وأن الكثير من المصابين لم يكونوا ليفقدوا حياتهم لو وجدوا من يسعفهم في الوقت المناسب.

تدريب «تنظيم الدولة الإسلامية» للأطفال ضمن معسكرات الأشبالي (الانترنت)

## إطلاق "المبادرة السورية للشفافية" لربط المواطنين بالإدارة المدنية

صدي الشام

انطلقت "المبادرة السورية للشفافية" التي تسعى إلى تسليط الضوء على عمل المجالس المحلية في المناطق السورية الخاضعة لسلطة المعارضة، بهدف تفعيل مبدأ الشفافية والمحاسبة بين الإدارات المحلية والمواطنين، بالتزامن مع إطلاق موقعها الإلكتروني.

ويقول وسيم عبود، أحد المؤسسين، أن "المبادرة تغطي خمس مناطق خاضعة لسلطة المعارضة، وهي الأتارب، اعزاز، سراقب، ينش وحلب (المدنية)، عبر تقديم معلومات دقيقة عن نشاط المجالس المحلية فيها وأخبارها وأعضائها ونظامها الداخلي والمشاريع التي تنفذها مختلف المكاتب التابعة لها، وعرض الميزانيات المتعلقة بها".

ويضيف "وهي بذلك تقدم منصة جامعة وغير مسبقة لتلك الإدارات المدنية لتعرض عملها وتقدم معلومات تهم العامة. مقابل إتاحة مساحة للمواطنين للتعبير عن أي شكوى أو طرح أي سؤال يتعلق بأداء تلك المجالس، ممارسة لحقهم في الرقابة عليها".

وأضافت أن "التحدي الآخر هو الفهم الخاطئ للإلكتروني لأن تكون حلقة وصل متينة بين المجالس والمواطنين بالدرجة الأولى، كما تطمح لأن تصبح مصدراً أساسياً للمتابعين والباحثين وكافة المعنيين بترسيخ تجربة الإدارات المحلية والبلديات".

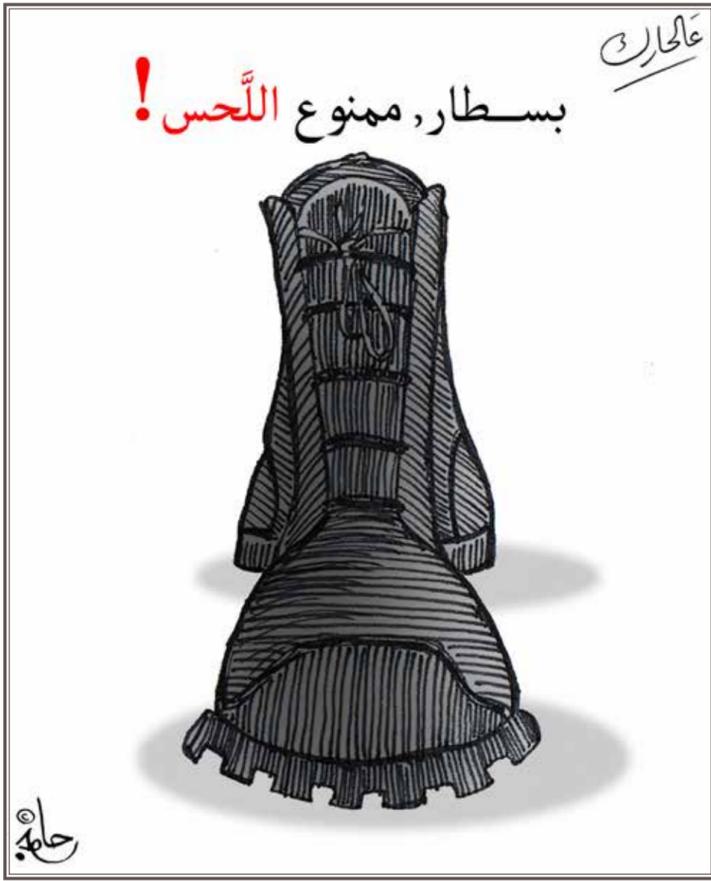
ويقدم الموقع أكثر من ١٠٠ مادة إخبارية، ومعلومات عن أكثر من ٢٥ مشروعاً، وأكثر من ١٠٠ قرار اتخذته المجالس المحلية التي تتابعها



المبادرة حالياً، معتمداً على فريق عمل ميداني وإداري مؤهل لجمع المعلومات وتوثيقها، ورصد نقاط الضعف أو التقصير في عمل تلك المجالس. وأشارت مديرة المبادرة "ديما موسى" إلى الصعوبات التي واجهت المبادرة وأهمها "العزل في ظل ظروف الحرب حيث أن أمور مثل الشفافية والمحاسبة لعمل الإدارات المحلية لا تعتبر الأولوية في هذه الظروف".

وأضافت أن "التحدي الآخر هو الفهم الخاطئ لأهداف الموقع والمبادرة واعتبار أن نشر معلومات عن عمل ونشاطات المجالس المحلية هو مضاد أو محارب للمؤسسات العامة، بينما دور المبادرة الرئيسي هو الرصد الموضوعي لعمل هذه المجالس".

ويذكر أن "المبادرة السورية للشفافية" هي مجموعة سورية مستقلة بدأت عملها مع المجالس الخمسة المذكورة منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، بدعم من مؤسسة مينابولس ومؤسسة إيتانسا.



## الفرج القادم من الفريج

أحمد العربي

ها هو وزير دفاع النظام السوري العماد "فهد جاسم الفريج" في طهران، في زيارة مفاجئة جاءت عقب ترحل النظام السوري بالموصل في ريف إدلب، وإدلب المدينة، ووصول المعارضة السورية إلى مشارف مسقط رأس الأسد في القرداحة. زيارة قالت عنها وكالة الأنباء السورية "سانا" إنها تهدف إلى استعراض العماد الفريج آخر التطورات الميدانية على الساحة السورية والإنجازات التي يحققها "إبطال الجيش العربي السوري في دحر الإرهاب على امتداد الأراضي السورية". إن العماد الفريج حضر إلى طهران لإطلاعهم على منجزات الجيش السوري النظامي الذي دحرته المعارضة السورية من مسافات شاسعة في إدلب وريفها خلال أيام معدودات، ليس طلباً للدعم العسكري اللوجستي، مع اقتراب المعارضة من عرش الأسد ومسقط رأسه في القرداحة.

المالون لنظام الأسد عطشى جداً، فهم ما عادوا يصدقوا إلا ما تراه أعينهم من انسحابات وإعادة تموضع لقواتهم النظامية، إضافة إلى توابيت تنقل ما يستطيعون إخراجها من قتلهم الصرعى في ساحات المواجهات. فما أن خرج خبر وصول الفريج إلى طهران، حتى توالى عشرات النداءات من المؤيدين للأسد، ومن بينهم الضمير من جنده النظاميين والمتطوعين في ميليشيات مسلحة، للاستعداد بطهران وحرسها الثوري للتدخل ومنع سقوط أهم معقل لهم في سوريا "الساحل السوري".

فيخرج أحدهم عن صمته ويقول نرجو ونرجو من العماد "الفريج" ألا يدخل طائرته ويعود إلى دمشق إلا بشحنات من صواريخ إس-٣٠٠ الروسية المتطورة. بينما الآخر يشد أزر الأول قائلاً: "نرجو من سيادة العماد الفريج أن يطلب شحنات جديدة من صواريخ أو بطاريات صواريخ "المسكود"، فهي الوحيدة لإبادة أبناء أمية، والأسيون مصيرنا قباب قوسين أو أدنى".

ولكن مؤيداً آخر كان له حديث معاكس تماماً عن الاثنين السابقين. فهو رأى أن الحقيقة بدأت تتجلى، وأن طهران عقدت صفقة من الولايات المتحدة حول برنامجها النووي، وأنه على ما يبدو ستكون نحن "العلويين" وقوداً لتلك الصفقة، وأن طهران على ما يبدو قد قررت التفريد خارج أسوار دمشق بعيداً عننا. ولكن بعد ماذا؟ بعد أن انتهت مصالحهم لدينا، وتبنا نحن الخاسر الأكبر والأوحد.

هذه الصيحات أجبرت وسائل الإعلام السورية الرسمية على الخروج عن صمتها، فسارعت إلى نشر ما دار بين وزير الدفاع السوري العماد الفريج ونظيره الإيراني العميد "حسين دهقان"، متحدثاً أن قيادتي البلدين عازمتان على مواصلة التعاون في مختلف المجالات بما يحقق آمال ومصالح الشعبين والبلدين الصديقين، وبما يخدم المنطقة واستقرارها، مشيرين إلى أنه لن يسمح لأي طرف كان بالتمسك بمحور المقاومة الذي يدافع عن عزة وحقوق شعوب المنطقة، حسب ما أوردته وكالة سانا الرسمية.

وقال مصدر في النظام السوري إن وزير الدفاع الإيراني أكد أن "بلاده، قيادة وحكومة وشعباً، مستمرة في دعمها اللامحدود لسورية وعلاقتها الاستراتيجية معها. ولن تسمح لأحد بالتمسك بأمن واستقرار ووحدة الأراضي السورية. مشدداً على دعم بلاده لجهود الحكومة السورية في محاربة الإرهاب وإجراء الحوار الوطني السوري السوري بعيداً عن كل التدخلات الأجنبية". لتبقى سياسة التخدير هي السائدة والمسيطر على المالين للأسد بانتظار غدٍ لن يكون مشرقاً كالذيوم على أقل تقدير، في حال استمرارهم في مواجهة الشعب مقابل عائلته، والتي من المؤكد أنها مقايضة إن لم تكن خاسرة، فهي بالتأكيد غير مربحة.

## ثلاثة شهور من المعاناة للوصول إلى أوروبا الحلم

لم يكن محمد يعرف بأنه سيأتي يوم ويترك فيه سورية، موطنه الذي ولد ونشأ فيه، وأنه لن يبقى له مكان في البلد التي بنى فيها كل أحلامه، بسبب استحالة الحياة وانعدام الأمن وفرص العمل، والذي كان سبباً لهجرة الكثير من الشبان السوريين، الذين يريدون أن يشقوا طريقهم وينبؤوا آمالهم بعيداً عن أصوات المعارك.



مهاجرين سوريين غير شرعيين (الانترنت)

المهرب ووقفنا حائرين لا ندرى بأي اتجاه نسير، إلى أن ألقت السلطات النمساوية القبض علينا وطلبت منا تقديم طلبات لجوء لديها. وبما أن حلمي كان الوصول إلى النرويج، لم أقدم طلب لجوء فتمت إعادتي إلى هنغاريا مع خمسة من رفاق الرحلة. تم احتجازنا في هنغاريا لمدة ٣٥ يوماً، وتم تسليمنا بعدها للسلطات الصربية، حيث دفعنا غرامة ١٥٠ يورو عن كل شخص. ثم تركنا لتكمل رحلتنا سيراً على الأقدام إلى هنغاريا، ومنها إلى النمسا، في رحلة شاقة استمرت نحو خمسة عشر يوماً. تعرضنا خلالها لأقسى الظروف التي قد يمر بها بشر، من برد قارس لا احتمال، والاضطرار للنوم تحت الجسور وفي البيوت المهجورة، إلى أن وصلنا إلى الحدود النمساوية حيث ألقت السلطات القبض علينا هناك مرة أخرى. لكننا كنا في حالة استسلام تام فقدمنا طلبات لجوء في النمسا".

إلى أقرب جزيرة يونانية، ومن ثم إلى العاصمة أثينا. وكنا أمام خيارين: إما أن نبيت في أثينا ونعلق في اليونان، أو أن نتحرك بسرعة ونجد مهرباً آخر ينقلنا إلى بلد أوروبي آخر نستطيع العبور منه إلى البلد الأوروبي الذي نريده. وقد كانت وجهتي هي النرويج".

يقطع اللاجئين السوري  
مئات الكيلومترات لعبور  
عدد من الدول الأوروبية  
سيراً على الأقدام بهدف  
الوصول إلى بلد يؤمن له  
متطلباته كلاجئ متحملاً  
أقسى الظروف

سيراً على الأقدام

ويضيف: "فمننا بالاتفاق مع مهرب لنهرب من صربيا إلى إيطاليا عبر هنغاريا والنمسا مقابل ١٥٠٠ يورو للشخص الواحد. وبعد عبورنا صربيا وهنغاريا ووصولنا للحدود النمساوية، انقطع الاتصال مع

بعض القوة في امتطاء القارب المطاطي الذي سيوصله إلى شاطئ الأمان في إحدى الجزر اليونانية.

ويقول محمد: "صعدنا إلى القارب المطاطي، وكان بصحبتنا نساء وأطفال، وحتى رضع. بعد ساعتين من الإبحار علا الموج، وبدأ القارب يتمايل يتمايل الأمواج، مما أثار الرعب في قلوبنا". ويضيف: "عندما أوشكنا على الغرق أطلقنا صافرات الإنذار. ولحسن حظنا، استجابت لنا قوات ألمانية موجودة في المنطقة لهذه الغاية".

يتابع محمد: "بعد ساعات من التفاوض، تم نقلنا



ديانا المراد

محمد النجار، شاب ثلاثيني من محافظة ريف دمشق، كان لا يزال طالباً في السنة الأخيرة بكلية الحقوق ويحلم بالتخرج كي يشق طريقه في مهنة المحاماة في بلده، حين بدأت الثورة السورية واستخدم النظام أسوأ أنواع الخسف ضد المدنيين في مختلف المناطق السورية لقمعها. تهدم بيت محمد وخسر ممتلكاته وأمواله التي استولى عليها شبيحة النظام، كما أن طول أمد الثورة جعله يفقد الأمل بانتهاء الحرب في وقت قريب. فقرر الشاب المغامرة برحلة الموت إلى أوروبا، التي أصبحت حلماً لآلاف الشبان السوريين، عليها تكون قارب النجاة لهم من جحيم الحرب وعلهم يعيشون في بلد يمنحهم حقهم الإنساني كبشر.

البداية من حواجز النظام

بدأت معاناة محمد ومضارعه الموت منذ عبوره حواجز النظام وصولاً إلى تركيا، التي تعتبر بلد العبور الرئيسي للسوريين باتجاه الدول الأوروبية. إذ يصف محمد صعوبة الطريق الذي سلكه قائلاً: "لقد نجوت بأعجوبة من الحواجز. فيمروني على حاجز السلمية - حماة تم توقيفي ومصادرة ما معي من مال. وصادر عناصر الحاجز موبايلى أيضاً، بحجة أن البرامج الموجودة فيه ممنوعة في سوريا. كما حققوا معي عن سبب ذهابي إلى المناطق الشمالية من سورية الخاضعة لسيطرة المعارضة".

مغامرة القارب المطاطي

وصل الشاب تركيا لتبدأ مغامرته الأصعب في مواجهة الموت من خلال ميناء أزمير التركي، الذي سيبحر منه باتجاه أول بلد أوروبي، "اليونان"، عبر قارب مطاطي. فبعد الاتفاق مع مهرب هناك، وصل محمد إلى الميناء ونظر إلى البحر مستجمعاً شجاعته، ومستذكراً واقع بلده المرير، عله يمنحه

كتاب الرأي:

عبد القادر عبد اللي  
ثائر الزعوع  
رفعت عامر  
نبيل شبيب

هيئة التحرير:

أحمد العربي  
عمار الأحمد  
رانيا مصطفى

المكاتب:

دمشق: ريان محمد  
حلب: مصطفى محمد

رؤساء الأقسام:

المحليات: هيا خيطو  
التحقيقات: غياث شمها  
المجتمع والمحليات:  
لبنى سالم - سما الرجبي



المدير العام ورئيس التحرير: عيسى سميسم  
مدير التحرير: أنس الكردي  
الأخراج الفني: مصطفى سميسم  
مستشار التحرير: حمزة المصطفى